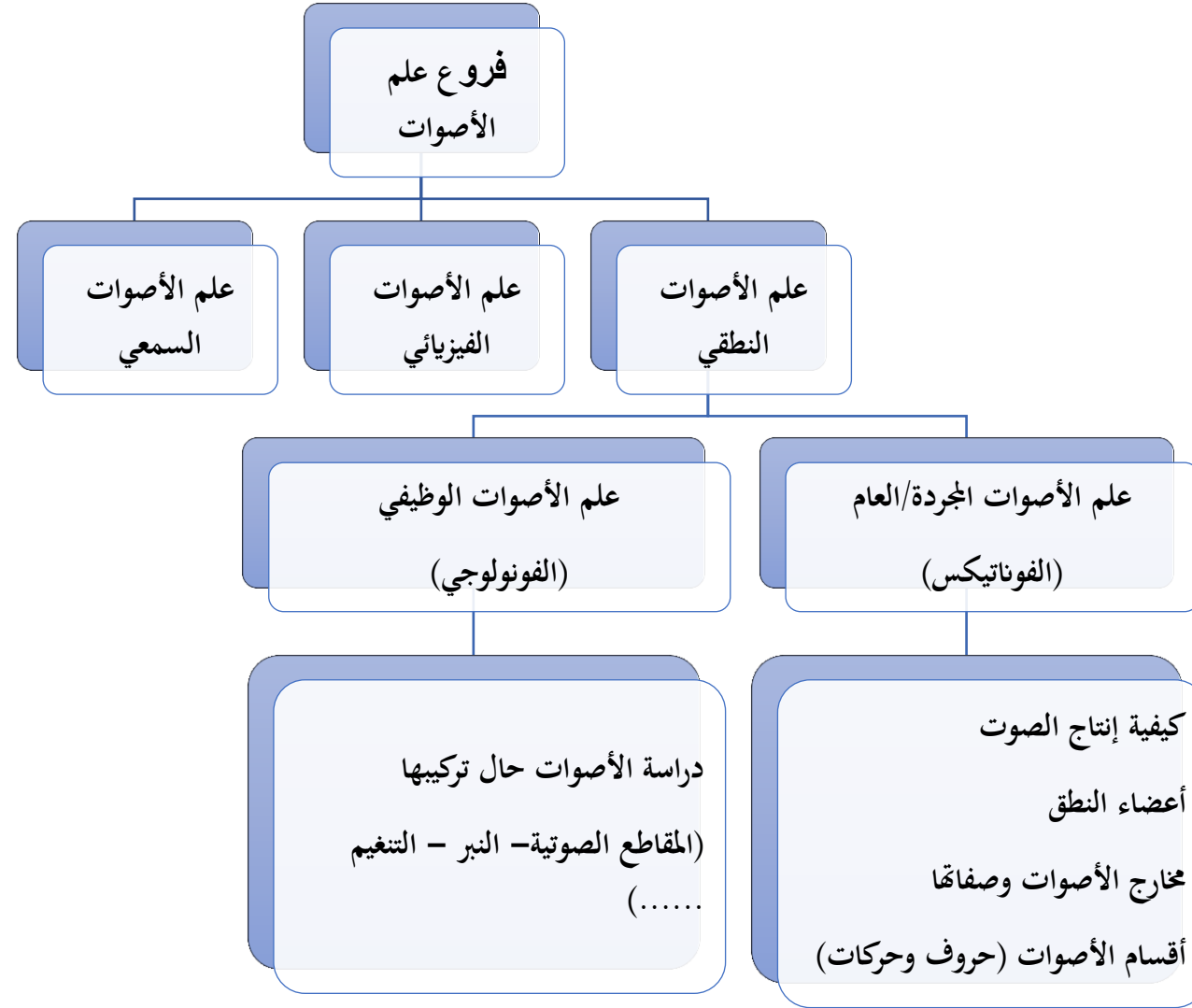


# مذكرة مادة الأصوات

التعريف بعلم الأصوات



# فروع علم الأصوات

## • علم الأصوات النطقي:

يتناول عملية إنتاج الصوت.

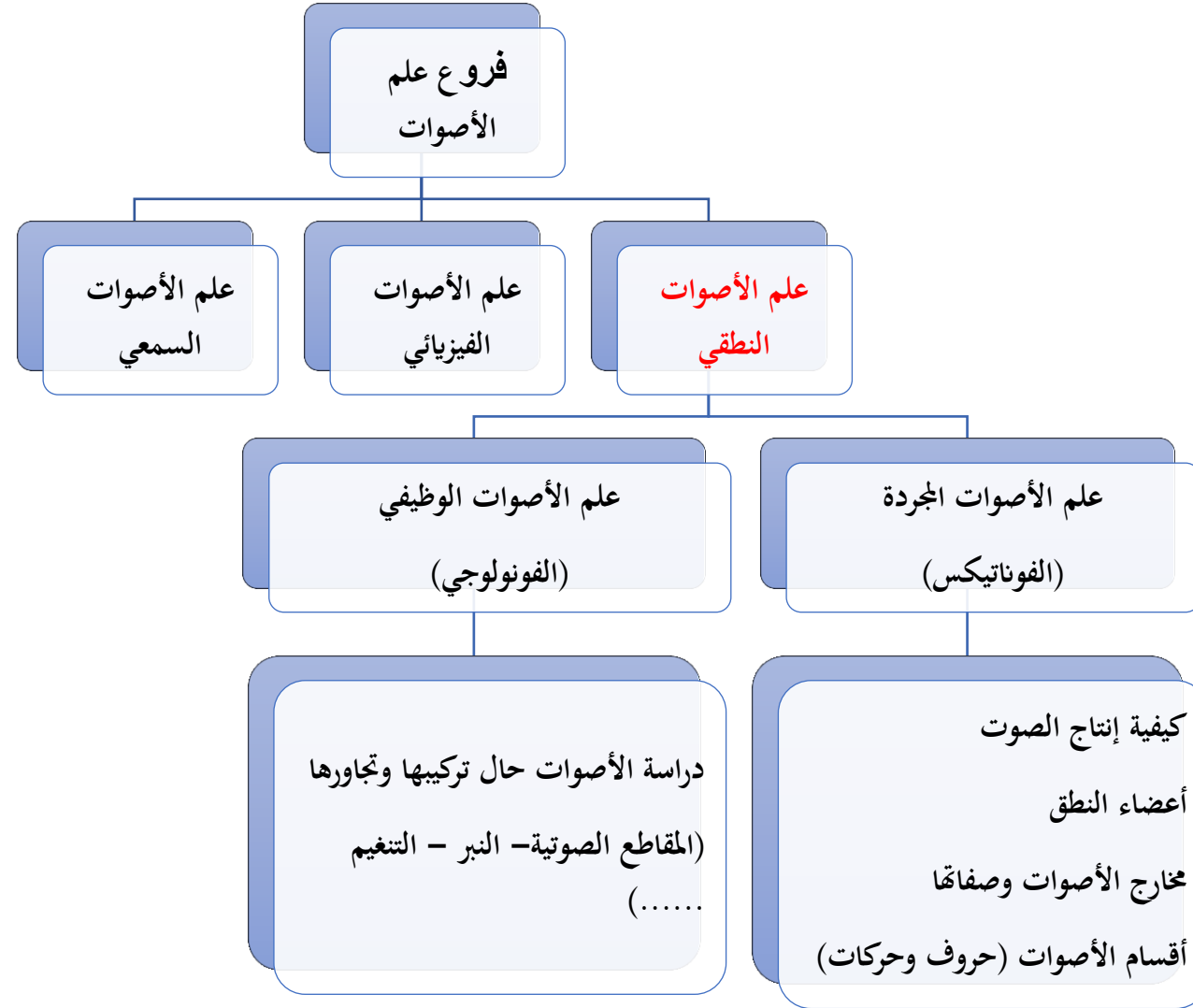
يبحث في جهاز النطق البشري ومن أين تخرج الأصوات وكيف تخرج ، و ما صفاتها، وما هو أثر بعضها على بعض عند المجاورة.

## • علم الأصوات الفيزيائي:

دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز. لذا هو يهتم بالمرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع.

## • علم الأصوات السمعي:

يتناول ما يحدثه الصوت من أثر في أذن السامع و عملية إدراكه لها وكيفيته (مرتبط بعلم النفس).



أما علم الأصوات النطقى فهو أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها  
قدما وأكثرها حظا من الانتشار فى البيئات اللغوية كلها. ويرجع السرفى  
ذلك إلى وظيفة هذا الفرع وإلى طبيعة الميدان المخصص له. فهو يدرس  
نشاط المتكلم بالنظر فى أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات  
فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها فى عملية النطق،  
منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم.

# أهمية علم الأصوات

1- ارتباطه بالأداء القرآني.

2- مهم للباحث اللغوي من عدة جوانب:

أ- وصف الفصحى واللهجات و المقارنة فيما بينها و تحديد مواطن اللحن إن وُجد.

ب- التحليل الصرفي. (مثال: باب الإعلال).

ت- المقارنة بين اللغات.

3- مهمة لتعليم اللغات لغير الناطقين بها. فمعرفة الصوت مخرجاً وصفة و معرفة النطق الصحيح مهمة لمدرسي اللغات. فمتعلمو اللغات الأخرى يواجهون صعوبات في النطق في بداية تعلمهم (مثال: نطق العين همزة و الحاء خاء).

انظر: الأصوات العربية، كمال بشر (ص167)، أصوات اللغة العربية، عبدالغفار هلال (ص13)

# مصادر علم الأصوات

- 1- كتب اللغة العربية (كتاب سيويه ، سر صناعة الإعراب)
- 2- كتب التجويد و القراءات. (النشر لابن الجوزي، جهد المقل للمرعشي)
- 3- المعاجم العربية. (العين للخليل)
- 4- كتب الدرس الصوتي المعاصرة (وهي كثيرة)



# جهد العلماء القدامى في دراسة علم الأصوات

- مشاركة الطلاب.

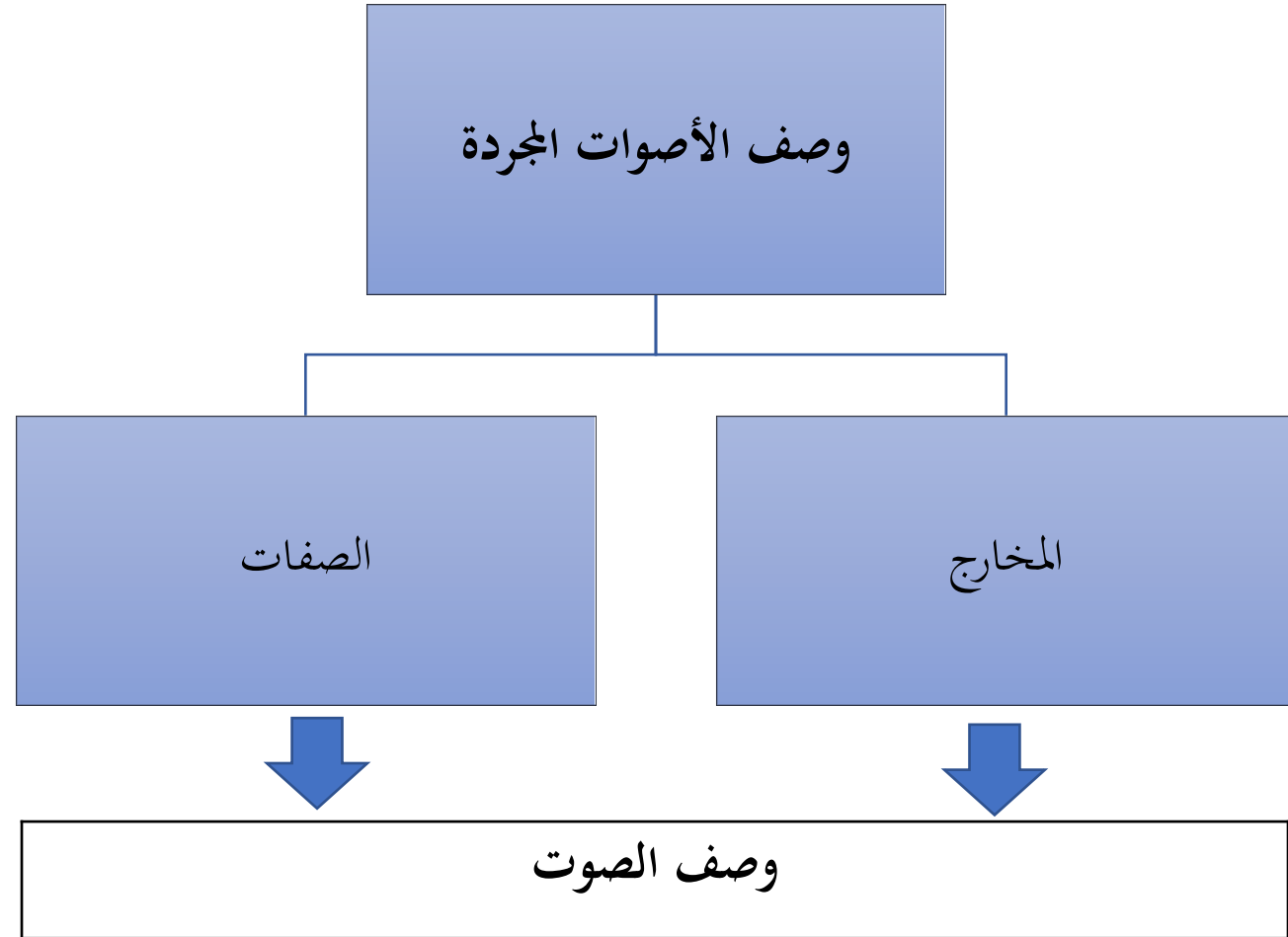
- الصفحات 3-5 من كتاب "النظام الصوتي للعربية" للفوزان. (مصورة لدى الطلاب)

وقد وصف العرب الأصوات اللغوية وصفاً دقيقاً سبقوا فيه ما توصل إليه اللغويون في العصر الحديث بأجهزتهم وأدواتهم، ومن ذلك بيان الفرق بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة.

إن علم التجويد، وهو يبحث في أصوات اللغة ويعتني بصور النطق، من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم القواعد المدونة في الكتب والقدرة على تطبيقها في صورة النطق، والكتب وحدها لا تكفي في الوصول إلى المهارة في نطق اللغة العربية بشكلها الصحيح، فلا بد من التلقي من فم المعلم المتقن، ولا بد أيضاً من التكرار في تدريب اللسان على صورة النطق الصحيح، والإمعان في سماع تلاوة القرآن التي يتلوها مجيدو القراء.

# مصادر ومراجع مقترحة

- الكتاب، لسيوييه.  
سر صناعة الإعراب لابن جني.  
النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.  
الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس.  
علم اللغة، للدكتور محمود السعران.  
مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان.  
علم الأصوات، للدكتور كمال بشر.  
أصوات اللغة، للدكتور عبد الرحمن أيوب.  
الأصوات اللغوية في لسان العرب للدكتور ناجح عبد الحافظ مبروك.  
الصوت اللغوي عند القدماء والمحدثين، للدكتور عبد المنعم محمد النجار.  
الصوت اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر.  
أصوات اللغة العربية، للدكتور عبدالغفار هلال.  
الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، للدكتور غانم الحمد.  
الصوتيات العربية، للدكتور منصور الغامدي.



# مخارج الأصوات

## تعريف المخرج:

النقطة الدقيقة التي يخرج منها الصوت. وهو نقطة التقاء أعضاء النطق.  
عبّر عنه الخليل بـ"مدرج الصوت".

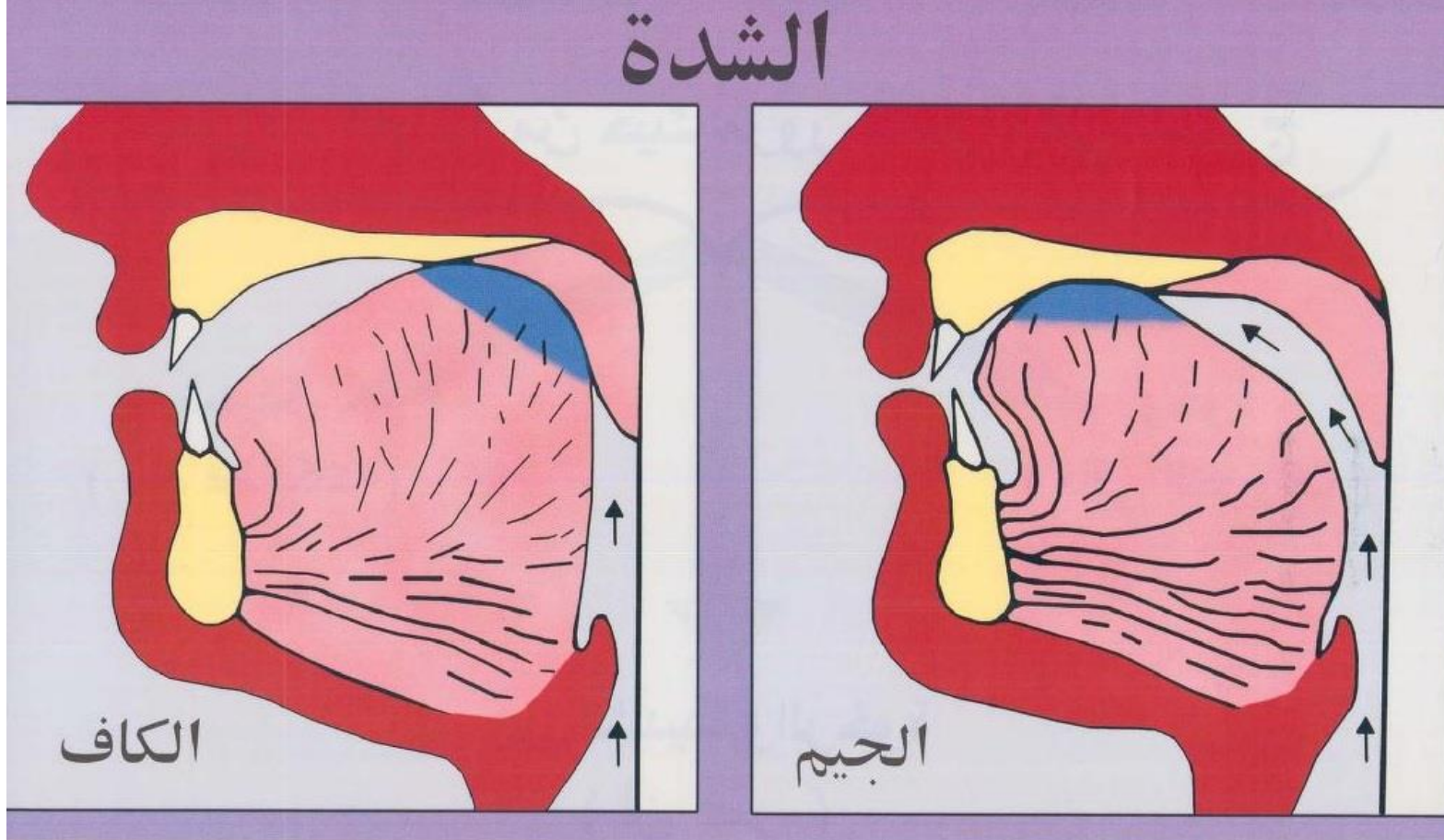
ابن يعيش : المخرج هو "المقطع الذي ينتهي عنده الصوت" (شرح المفصل 10 / 124).  
الداني: "ومعنى المخرج أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف".

# مخارج الأصوات

طريقة معرفة المخرج:

ويَتَّبَعُ علماء التجويد في تعيين مخرج الصوت طريقة الخليل بن أحمد في ذوق الحروف، وذلك بأن يُنطَقَ بالصوت ساكناً بعد إدخال همزة الوصل عليه، فحيثما يستقر اللسان فَثَمَّةً مخرجُ الصوت<sup>(٣)</sup>، ولا تزال هذه الطريقة مقبولة لدى المحدثين من دارسي الأصوات<sup>(٤)</sup>.

# مخارج الأصوات





# مخارج الأصوات

الفرق بين المخرج و الحيز:

المخرج النقطة الدقيقة التي يخرج منها أو عندها الصوت.

الحيز هي المنطقة التي ينسب إليها الصوت فُتتعت به على ضرب من التعميم. (علم الأصوات، كمال بشر ص181).

المخرج	الحيز
-أقصى الحلق مخرج الهمزة والهاء.	الحلق
-ومن أوسط الحلق مخرج : العين والحاء.	الحلق
-وأدنى الحلق مخرج : الغين والحاء.	الحلق

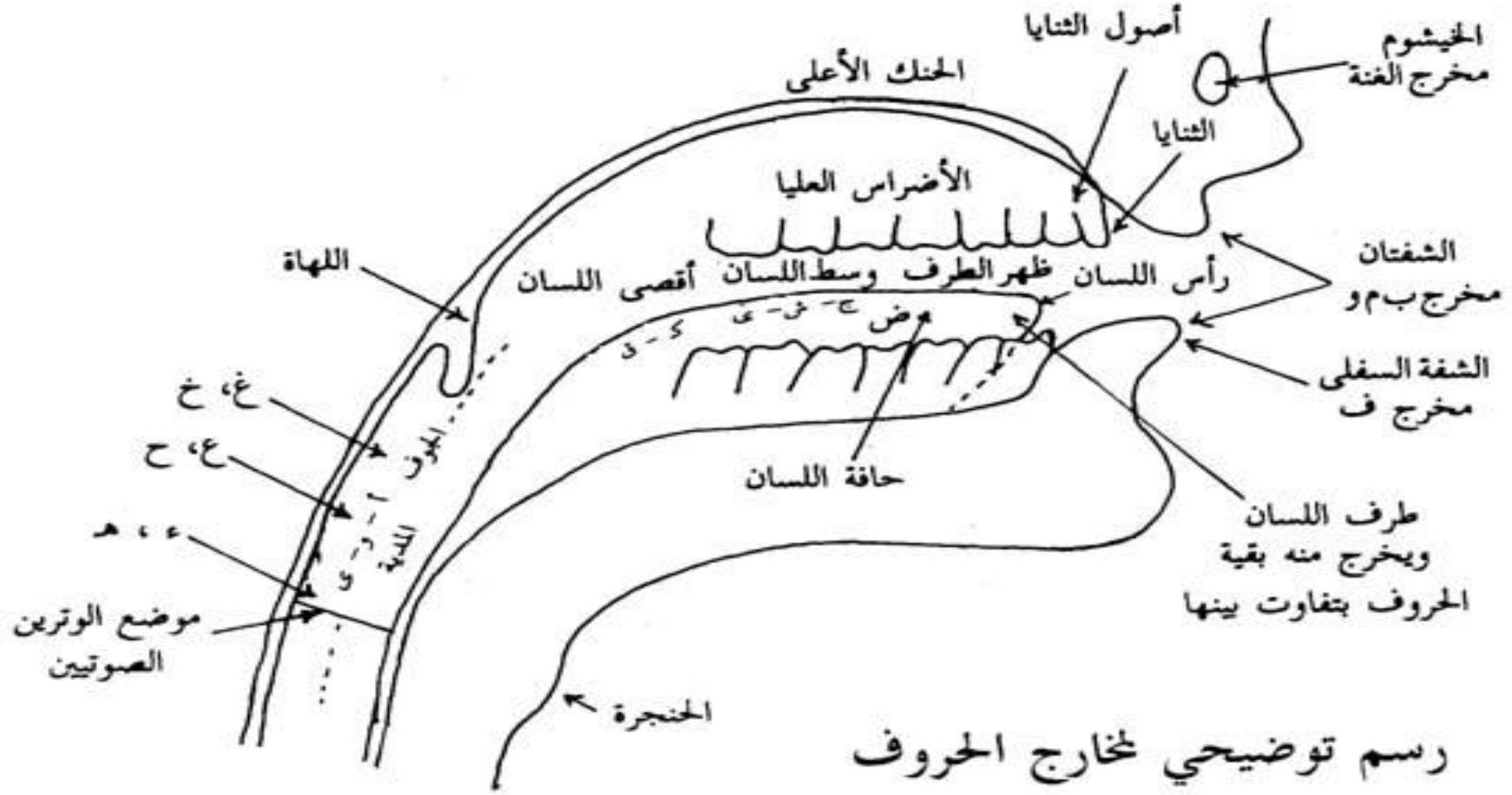
# مخارج الأصوات

المخرج وأصواته	
-أقصى الحلق مخرج: الهمزة والهاء.	1
-ومن أوسط الحلق مخرج : العين والحاء.	2
-وأدنى الحلق مخرج : الغين والحاء.	3
-ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج : القاف.	4
-ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج: الكاف	5
-ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج : الجيم والشين والياء.	6
-ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج : الضاد.	7
-ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى (أي: اللثة) مخرج : اللام	8
-ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا (أي: اللثة) مخرج : النون.	9
-ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً مخرج : الراء.	10
-ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [العليا] مخرج : الطاء والذال والتاء.	11
-ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا [السفلى] مخرج : الزاي والسين والصاد.	12
-ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [العليا] مخرج : الظاء والذال والثاء.	13
-ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج : الفاء.	14
-مما بين الشفتين مخرج: الباء والميم والواو.	15

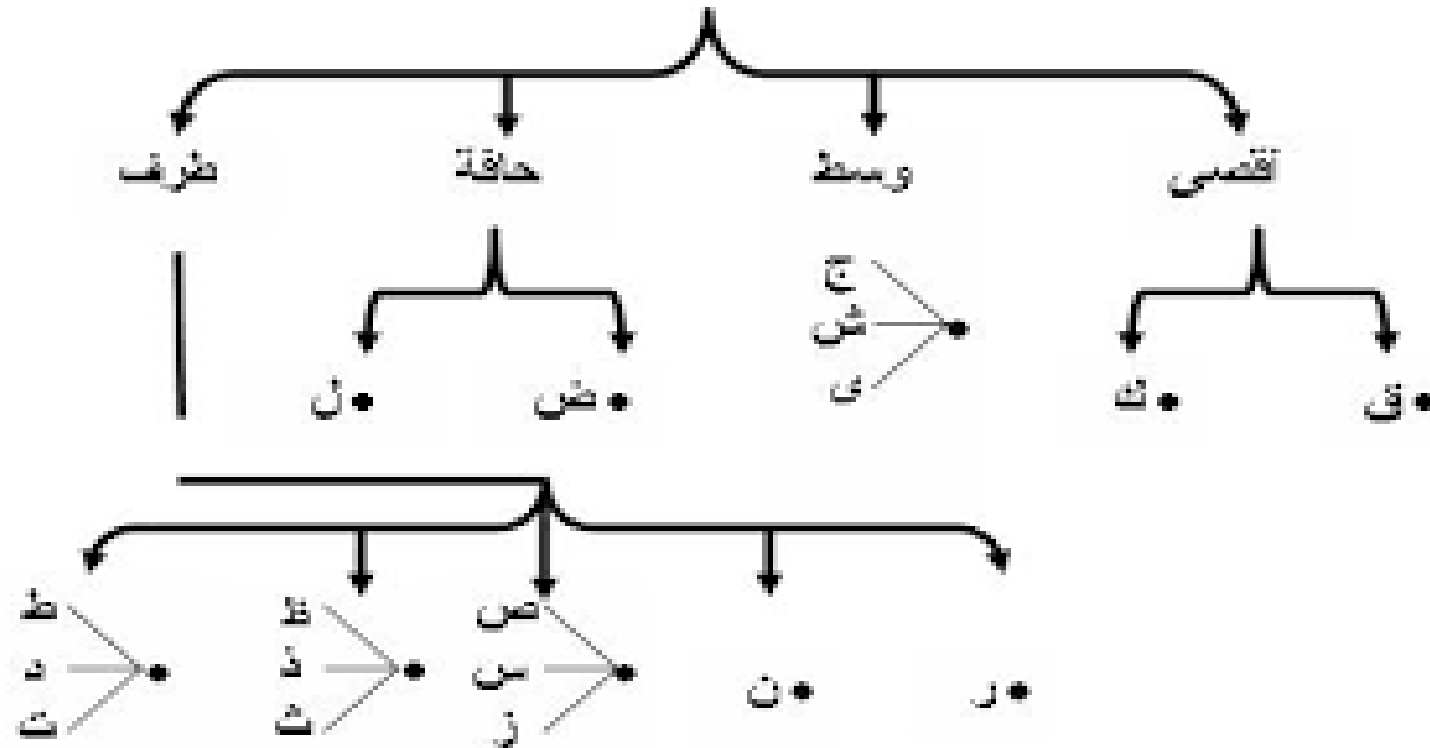
نستنبط من الجدول السابق:

- 1- اشتراك بعض الأصوات في مخرج واحد.
- 2- اشتراك بعض الأصوات في عضو و اختلافها في العضو لآخر عند إنتاج الصوت.
- 3- أكثر عضو له دور في إنتاج الأصوات هو اللسان (كم صوت؟).

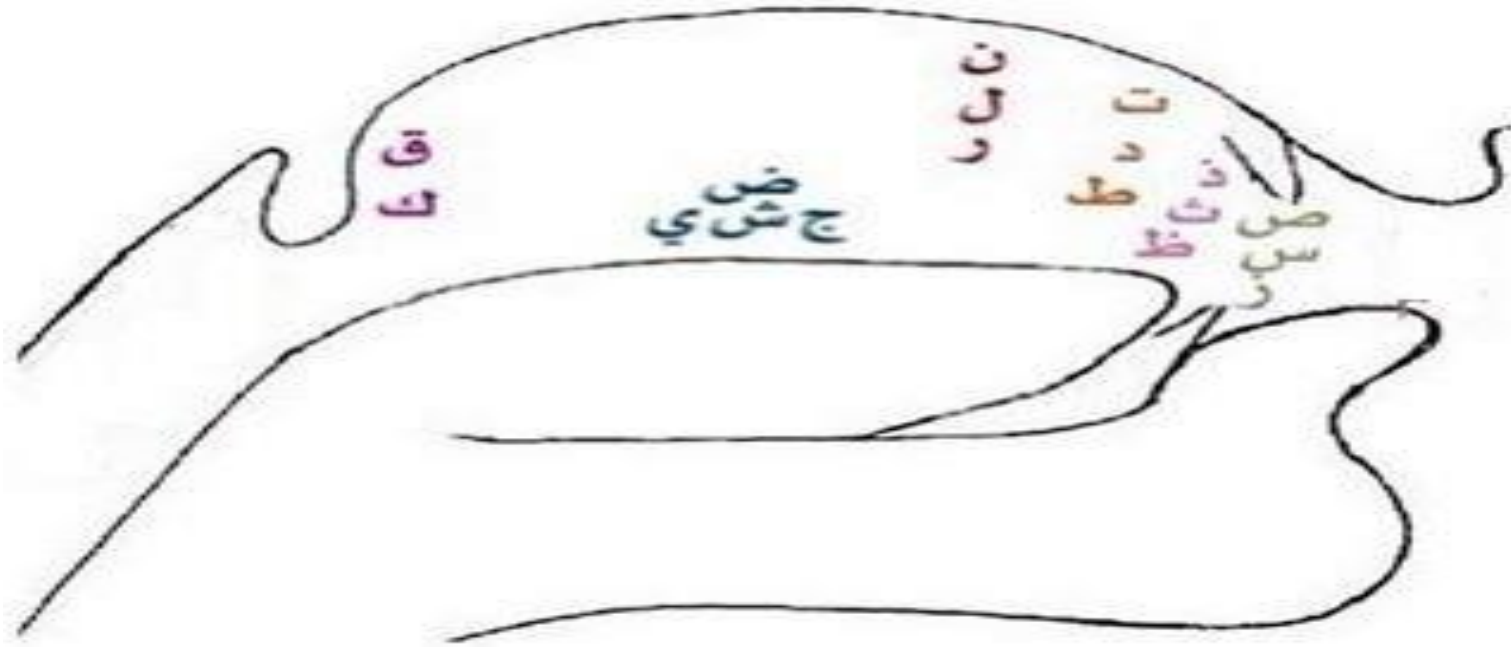
# مخارج الأصوات



# الأصوات التي يشترك في إنتاجها اللسان



# الأصوات التي يشترك في إنتاجها اللسان



# مخارج الأصوات وألقابها

المخرج وحروفه	ألقابها باعتبار الحيز
1 -أقصى الحلق مخرج: الهمزة والهاء.	حلقية
2 -ومن أوسط الحلق مخرج: العين والحاء.	حلقية
3 -وأدنى الحلق مخرج: الغين والحاء.	حلقية
4 -ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف.	لهوية
5 -ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج: الكاف	لهوية
6 -ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج: الجيم والشين والياء.	شجرية
7 -ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج: الضاد.	شجرية
8 -ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى (أي: اللثة) مخرج: اللام	ذلقية
9 -ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا (أي: اللثة) مخرج: النون.	ذلقية
10 -ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً مخرج: الراء.	ذلقية
11 -ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [العليا] مخرج: الطاء والذال والتاء.	نطعية
12 -ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا [السفلى] مخرج: الزاي والسين والصاد.	أسلية
13 -ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [العليا] مخرج: الظاء والذال والتاء.	لثوية
14 -ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج: الفاء.	شفوية
15 -مما بين الشفتين مخرج: الباء والميم والواو.	شفوية

# مخارج الأصوات عند المحدثين

المخرج	وصف المخرج	الأصوات
1	شفوية	ب م و
2	شفوية أسنانية	ف
3	أسنانية	ث ذ ظ
4	لثوية-أسنانية	ز س ص ت د ط ض
5	لثوية	ر ل ن
6	غارية	ج ش ي
7	طبقيّة	ك غ خ
8	لهوية	ق
9	حلقية	ع ح
10	حنجرية	ء هـ
<p>مناهج البحث في اللغة، تمام حسان (124)  المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبدالتواب (42-56)  مصطلحات علم الأصوات (40)</p>		



تدريب

قارن بين القدامى والمحدثين في مخارج الأصوات

# الخلافا بين المتقدمين والمحدثين في مخرج بعض الأصوات

ذلق اللسان مع ما بين الأسنان السفلى والعليا	ظ ذ ث	ظ ذ ث	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
الشفة السفلى مع الأسنان العليا	ف	ف	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
الشفتان السفلى والعليا	ب م و	ب م و	الشفتان معا
		الغنة	الخيشوم وهو الفراغ الأنفي فوق سقف الفم

ملاحظات:

- 1- عدد مخارج الحروف العربية عند جمهور العلماء سبعة عشر مخرجا<sup>1</sup>.
- 2- عدد مخارج الحروف العربية عند المحدثين عشرة مخرج<sup>2</sup>.
- 3- يقصد بالجوف الهواء الداخل في الفم والحلق.

<sup>1</sup> انظر صفو البيان لتجويد القرآن وتيسير القراءة، أحمد أحمد النويصري، ص 13، 14، الطبعة الأولى 2000م  
<sup>2</sup> انظر الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، ص 51 - 63، منشورات جامعة الفاتح 1986م.

## جدول مخارج الحروف العربية

عند المحدثين ←		→	عند علماء العربية	
حروف المد	الجوف	حروف المد	الجوف	
ء هـ	أقصى الحلق	ء هـ	أقصى الحلق	
ع ح	وسط الحلق	ع ح	وسط الحلق	
{ق}	أدنى الحلق ( اللهاة )	{غ خ}	أدنى الحلق ( اللهاة )	
{غ خ}	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	{ق}	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	
ك	أقصى اللسان دون مخرج القاف قليلا	ك	أقصى اللسان دون مخرج القاف قليلا	
ج ش ي	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	ج ش ي	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	
	إحدى حافتي اللسان مع الأضراس العليا	{ض}	إحدى حافتي اللسان مع الأضراس العليا	
ل	ما بين حافتي اللسان معا بانحراف إلى طرفه	ل	ما بين حافتي اللسان معا بانحراف إلى طرفه	
ن	طرف اللسان مع اللثة تحت مخرج اللام قليلا	ن	طرف اللسان مع اللثة تحت مخرج اللام قليلا	
ر	طرف اللسان مع اللثة بانحراف إلى ما بين حافتيه	ر	طرف اللسان مع اللثة بانحراف إلى ما بين حافتيه	
ط د ت	ظهر اللسان وأصل الثنايا العليا	ط د ت	ظهر اللسان وأصل الثنايا العليا	
{ض}				
ص س ز	طرف اللسان مع ما بين الأسنان السفلى والعليا	ص س ز	طرف اللسان مع ما بين الأسنان السفلى والعليا	

# الځلاف بين المتقدمين والمحدثين في مخرج بعض الأصوات

نقاش:

1- صوت الضاد.

2- الغين والحاء والقاف والكاف.

# الخلاف بين المتقدمين والمحدثين في مخارج بعض الأصوات

## ملخص قضية الضاد:

– مشكلة نطق الضاد قديمة أشار إليها سيبويه و المتقدمون. و تتلخص المشكلة في نقطتين:

1- أن الضاد صوت صعب الأداء و من ثم أخذت الألسن تنحرف في نطقه أصوات أخرى، و يبدو ظهور ذلك في القرون المتقدمة.

2- تحوّل الضاد إلى أشكال مختلفة:

الطاء – اللام – الطاء (الذال المفخمة في النطق المعاصر) – مزجها بالذال – إشمائها بالزاي.

علماء الأصوات المحدثين يرون أن صوت الضاد كما وصفه سيبويه اختفى و لا يوجد في اللسان العربي، و أن صور النطق المعاصر تختلف عن ما وصفه سيبويه.

[انظر: الدراسات الصوتية، د. غانم الحمد ص228، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص51، علم الأصوات، كمال بشر ص255]

# الخلافا بين المتقدمين والمحدثين في مخارج بعض الأصوات

وختم هذه التسيهات بقوله: «إن من ينطق بالضاد من مخرجها الخالص مع صفاتها المميزة لها حتى عن الظاء فهو في أعلى مراتب النطق بها ومن الفصاحة . ودونه من ينطق بها من مخرجها مشوبة بالظاء لكن من مخرجها وبينهما نوع فرق . ودونه من ينطق بها ظاء خالصة، ومن يُسمّها الذال، ومن يشمها الزاي، ومن يجعلها لاما مفخمة، وكذا من ينطق بالضاد طائية، فهو من أسفل مراتب النطقية بالنسبة إلى من سبق ذكره...»<sup>(٣)</sup>. وختم المؤلف

كلام المقدسي نقله د. غانم الحمد  
في كتابه الدراسات الصوتية عند  
علماء التجويد ص 235

## الخلافا بين المتقدمين والمحدثين في مخارج بعض الأصوات

ترتيب (غ خ ق ك): ثلاثة اتجاهات: (الدراسات الصوتية، د. غانم الحمد ص168):

1- (غ خ/ق/ك). علماء العربية المتقدمون وبعض المحدثين.

2- (ق/غ خ ك): [المشهور عند المحدثين (مناهج البحث في اللغة)، تمام حسان، (علم الأصوات)، كمال بشر]

ق = لهوية

غ خ ك = طبقية (من أقصى اللسان مع الطبق الذي هو مؤخر الحنك).

3- (ق غ خ/ك): [نسبه غانم الحمد إلى جان كانتينيو].

ق غ خ = لهوية.

ك = طبقية.

[انظر: تفسير كمال بشر لكلام المتقدمين في "علم الأصوات" ص279-281] ما رأيكم؟

## الخلافا بين المتقدمين والمحدثين في مخارج بعض الأصوات

ويبدو أن الفصل بين مخرج القاف، ومخرج الغين والخاء أمر غير يسير، وليس في أيدينا من الوسائل الآن ما يمكن أن نحدد من خلاله موقع القاف منهما. وكل ما تهدينا إليه ملاحظة الذاتية الآن هو أن نحافظ على ترتيب علماء العربية وعلماء التجويد لهذه الحروف الثلاثة، مع احتمال كبير في أن يكون للهارة دور في إنتاج الغين والخاء إلى جانب الجزء الأعلى من الحلق، وهو ما يعبر عنه بأدنى الحلق من الفم. وهذا ينطبق على الاتجاه الأول كما أنه لا يتعد عن الاتجاه الثالث إذا اعتبرنا أن (ق غ خ) تخرج من مخرج واحد.

الدراسات الصوتية عند علماء  
التجويد ص 171

## التمييز بين الحرف والصوت

حرف الشيء حده وحرف الصوت طرفه وأصله، من غير تأثير بما قبله ولا تأثير فيما بعده، والحرف في العربية هو الذي يُعرف في علم اللغة بالفونيم [Phonem] ويعرفونه بأنه أصغر وحدة لغوية غير دالة على معنى في ذاتها ولكنها تتركب من مجموعها الكلمة، وذكر أهل العلم باللغة من المعاصرين أيضاً أنّ وحدة صوتية مجردة لا يمكن أن تتحقق ويكون لها وجود إلا في سياق صوتي أي في موقع تقع فيه بين أصوات قبلها وبعدها، فإذا عُزِلت عن السياق الصوتي فهي حرف [Phonem]، وإذا رُكِبَت بين الأصوات فهي صوتٌ بين الأصوات يتأثر بالسابق ويؤثر في اللاحق، ومن صفاته أيضاً أنّ له من المظاهر والملامح المحققة له نطقياً، بعدد المواقع التي يقع فيها، فحرف الراء في ذاته حرف ولكنه عند وضعه في كلمات مختلفة يتخذ أشكالاً مختلفة تُدعى [allophons]، بما يعرف حرف الراء طريقه إلى التصويت.

وقد تكلم عن هذه الحقيقة ابن جني بعد نظره في أقوال الخليل وسيبويه في حقيقة الحرف والصوت؛ فقال في الخصائص: «الحرف الساكن ليست حاله إذا أدرجته إلى ما بعده كحاله لو وقفت عليه؛ وذلك لأنّ من الحروف حروفاً إذا وقفت عليه لحقها صوتٌ ما من بعدها، فإذا أدرجتها إلى ما بعدها ضعفت ذلك الصوت، وتضاءل للحس؛ نحو قولك: إخِصْ إثم... فإذا قلتَ يجرّد ويصبرُ ويسلم... خفي ذلك الصوتُ وقلّ، وخفّ ما كان له من الجرس عند الوقوف عليه، وقد تقدّم سيبويه في هذا المعنى بما هو معلوم واضح. وسبب ذلك عندي أنك إذا وقفت عليه ولم تتناول إلى النطق بحرف آخر من بعده تلبّثت عليه، ولم تُسرِع الانتقال عنه، فقدرت بتلك اللبّثة، على إتباع ذلك الصوت إياه. فأما إذا تاهبت للنطق بما بعده، وهبأت له، ونشمت فيه [أي ابتدأت فيه]، فقد حال ذلك بينك وبين الوقفة التي يتمكن فيها من إشباع ذلك الصوت، فيستهلك إدراجك إياه طرفاً من الصوت الذي كان الوقف يقره عليه ويسوغك إمدادك إياه به» الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي التّجّار، دار الكتب العلمية، ج1، ص: 57.

ومعنى ذلك: أنّ الحرف الساكن يكون على حالٍ هي أقرب إلى الأصلية والبعد عن التأثر، وأما إدراجه إلى ما بعده فيجعله يتخذ أشكالاً وصوراً فرعيةً مختلفةً. وهذا تحليل من ابن جني، ومن قبله الخليل وسيبويه، مفصل مبيّن طريقة الانتقال من الحرف الأصلي إلى الصوت الفرعي أو الصوت. وأما الحركات فهي أيضاً أصواتٌ تمدّ الحرف أو تُدرّجه إلى ما بعده أو تفخّمه أو ترققه فهي أصواتٌ مؤثّرة في أصل الحرف مُخرجة له عن حده، فإذا نطقت بالصوت متحركاً فذاك مُركّب صوتي اجتمع



اللسان: يخرج من أقصاه حرف القاف والكاف ويقال لهما حرفان لهويان نسبة للهاء، ومن وسط اللسان يصبح مخرج الجيم والشين والياء وهي الأحرف الشجرية، وتخرج حروف التاء والطّاء والدّال من ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا وتسمى الحروف النّطعية، أما حروف التّاء والطّاء والدّال فتخرج من ظهر اللسان مع رؤوس الثنايا العليا، وتخرج النون من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، في حين يخرج حرف الرّاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريبا من الظهر، وحرف اللام يخرج من حافة اللسان الأمامية وبالتصاقها مع ما يحاذيها من الأسنان العلوية، ويُطلق على هذه الأحرف الثلاثة الحروف الدّلّقية، وأخيراً يكون مخرج الزاي والسين والصّاد من حافة اللسان.

المخرج الثالث وهو الشّفتان: فيخرج ما بين الشفتين حروف الواو والميم والباء، في حين يخرج حرف الفاء من الشّفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا. الجوف: تخرج منه حروف المد وهي الألف والواو والياء، والجدير بالذكر أن هذا المخرج هو من إضافة علماء التّجويد، لأنه في الحقيقة تخرج هذه الحروف مهما طال مداها أو قصر من مخرج الهمزة، وعمل الجوف قائم على دفع الهواء لخروج الأحرف سواء كانت مدية أم غير مدية. الخيشوم: وهو مخرج للغنة المدية وهو مخرج أضافه أئمة التّجويد.

## صفات الأصوات

يقصد بصفات الأصوات: الخواص والملامح المميزة لكل صوت، من همس أو جهر، وشدة أو رخاوة، واستعلاء أو استفال، وإطباق أو انفتاح، وغير ذلك من الصفات التي تحدّد الحالة التي يكون عليها الصوت عند النطق به. ورحم الله القدماء من علماء الأمة الأوائل؛ فقد كان لهم بصر وبصيرة بصفات الأصوات العربية، وبحسهم اللغوي المرهف استطاعوا تحديد معظم صفات الأصوات العربية بدقة ووضوح. ومع القفزات الواسعة للعلم التجريبي في المجال الصوتي أتيح لعلماء العربية في العصر الحديث الاستفادة من علم الأصوات التجريبي **Experimental Phonetics** في تحديد صفات

الأصوات بصورة دقيقة وواضحة؛ مما يعطينا ضوابط ومعايير تساعدنا على نطق صوت كل حرف نطقاً صحيحاً، كما يصون اللسان من الخلط بين أصوات الحروف المتشابهة لتقاربها في المخرج.

**أولاً: الصفات التي لها ضد:**

### (1) الهمس والجهر:

صفتان متخالفتان بحسب اهتزاز الأوتار الصوتية، فالجهر صفة ناتجة عن تذبذب واهتزاز الأوتار الصوتية خلال النطق بصوت معين، في حين أن الهمس صفة ناتجة عن عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت.

ويمكن إدراك الفرق بين الصوت المهموس والجهور عند النطق، بوضع اليد على مقدم الرقبة أو الجبهة، أو وضع أصبعين، كل أصبع في أذن، حيث نسمع صدى واضحاً لاهتزاز الأوتار الصوتية في الأصوات المجهورة، كما في صوت "ز" مثلاً، في حين أننا لانسمع هذا الصدى ولا الطنين في حالة الأصوات المهموسة، كما في صوت "س" مثلاً.

وتتنوع حروف الهجاء العربية بين الهمس والجهر على النحو التالي:

(أ) ( **الأصوات المهموسة**: ثلاثة عشر صوتاً؛ هي: "ء، ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ."

وتجمع في قولنا: "أقط، فحنته، شخص، سكت."

ويلاحظ هنا زيادة ثلاثة أحرف على ما ذكره القدماء، هي: "ء، ق، ط"،

وتفسير ذلك يكون بأحد احتمالين:

**الأول:** تطور صوتي: القاف والطاء في النطق العربي مع توالي القرون.

**الثاني:** عدم دقة القدماء في تحديد صفة الهمس والجهر بسبب عدم معرفتهم بالوترين الصوتيين،

ويتأكد لنا ذلك بتأمل تعريف سيبويه وابن الجزري للصوت المهموس بأنه: كل حرف جرى معه

النفس بسبب ضعف الاعتماد على المخرج [1]، وعلى هذا المعيار "معيار جريان النفس" تكون

الحركات "الصوائتط في مقدمة الأصوات المهموسة، لخروجها مع تيار هواء طليق لا يعترضه شيء.

لكن الحركات "الصوائت" أصوات مجهورة عند سيبويه وابن الجزري وسائر القدماء والمحدثين أيضاً.

أما صوت الهمزة فلم تكن صفاته واضحة لدى القدماء بسبب نقص معرفتهم التشريحية للحنجرة

والحلق وغيرهما.

(ب) ( **الأصوات المجهورة**: وتضم خمسة عشر صوتاً، هي باقي أصوات العربية بعد استبعاد

الأصوات المهموسة:

"ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي."

## (2) الشدة والرخاوة والتوسط والتركيب:

معيار الشدة والرخاوة يرجع إلى درجة الاعتراض لتيار هواء الزفير. ومعيار التوسط خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك. ومعيار التركيب المزج بين صوتين. وفيما يلي تفصيل لهذه الصفات:

### ( أ ) الشدة " الانفجارية:"

يقصد بها خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج، أى أن اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضاً تاماً، وحروف الشدة ثمانية، هى: "ء، ب، ت، د، ض، ط، ق، ك"، وتجمع في قولنا: "أطق ضد بكت"، والقدماء يضمون إلى هذه الأصوات الشديدة صوت "الجيم المعطشة"، والصواب أنها صوت مزجى مركب من انفجارى واحتكاكى، أى هو صوت مزدوج.

### ( ب ) الرخاوة "الاحتكاكية:"

يقصد بها خروج الصوت مستمراً في صورة تسرب للهواء محتكاً بالمخرج، أى أن اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضاً متوسطاً، وحروف الرخاوة هى: "ث، ذ، ظ، ح، ع، م، هـ، خ، غ، ش، س، ز، ص."

### ( ج ) التوسط:

يقصد به خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك عند المخرج، ولذلك أطلق عليها الأصوات المائعة، وهى: "راء، اللام، الميم، النون" وتجمع في قولنا: "لن مر". والقدماء يضمون إلى الأصوات المتوسطة حرف العين "لن عمر"، فى حين أن النطق المعاصر لها يجعلها ضمن الأصوات الرخوة؛ لاحتكاك الهواء بأقصى الحلق، فهى "أى العين" تماثل صوت الحاء فى الرخاوة، والصفة المميزة بينهما هى الهمس أو الجهر، فالعين مجهورة فى حين أن الحاء مهموسة.

### ( د ) التركيب:

ويقصد به أن يكون الصوت مزيجاً من الشدة والرخاوة "من الانفجار والاحتكاك"، وهى صفة خاصة بحرف "الجيم المعطشة"، كما تنطق فى تلاوة القرآن الكريم. والتعطيش يعنى أن يبدأ الصوت باحتباس الهواء بين وسط اللسان وما يوازيه من الحنك الأعلى

"الغار"، ثم ينفرج فجأة، ولما كانت المساحة التي يشغلها اللسان من الحنك الأعلى كبيرة نسبياً، إذا قيست بالاحتباس عند اللثة مثلاً، فإن انفصال ظهر اللسان عن الحنك الأعلى لا يحدث متزامناً؛ وبذلك يتخلف أثر احتكاكي يقويه الناطق بعض التقوية لتكون الجيم مركبة من بعض الشدة وبعض الرخاوة، ولذلك جرى رسم هذه الجيم في الكتابات الأجنبية برمزين هما "dj"، فالرمز "d" لقيمة الشدة، والرمز "j" لقيمة الرخاوة. [2]

### (3) الإطباق والانفتاح:

معيار الإطباق والانفتاح هو وضع اللسان عند النطق بالصوت.

#### أ- الإطباق:

يقصد بالإطباق وضع اللسان عند نطق بعض الأصوات، حيث ينطبق اللسان على الحنك الأعلى، أخذاً شكلاً مقعراً، بحيث تكون النقطة الخلفية هي مصدر الصوت في حالة الإطباق، وحروفه هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

ويتولد عن الإطباق صفة التفخيم لصوت الحرف المطبق.

#### ب- الانفتاح:

هو أيضاً وضع اللسان عند نطق بعض الأصوات، حيث يفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى ويخرج الهواء من بينهما، وتكون النقطة الأمامية من اللسان هي مخرج الصوت. وحروف الانفتاح هي باقى حروف الهجاء، بعد إسقاط حروف الإطباق الأربعة.

### (4) الاستعلاء والاستفال:

معيار الاستعلاء والاستفال هو نفس معيار الإطباق والانفتاح، والفرق بين الإطباق والاستعلاء هو وضع اللسان، فيكون الإطباق بارتفاع اللسان حتى ينطبق على الحنك الأعلى، في حين أن الاستعلاء يحدث بارتفاع اللسان إلى أعلى، لكن دون انطباق على الحنك الأعلى. والعلاقة بين الإطباق والاستعلاء علاقة عموم وخصوص، فكل مطبق مستعلٍ وليس العكس.

#### أ. الاستعلاء:

صفة لبعض الأصوات الحلقية، وهي: "القاف والغين والحاء"، حيث يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة ليخرج الصوت غليظاً مفخماً.

وحروف الاستعلاء هي: "خص ضغط قظ"، وهذه الحروف تشمل حروف الإطباق الأربعة: "ص، ض، ط، ظ"، فبين الاستعلاء والإطباق علاقة عموم وخصوص، وإن كان المحدثون يميزون بينهما،

فالعلاقة علاقة تمايز وتباين ويتولد عن صفة الاستعلاء صفة التفخيم.

#### ب . الاستفال:

وفيه يكون وضع اللسان أسفل في قاع الفم، وذلك في بقية أصوات الحروف العربية بعد استبعاد أصوات الاستعلاء.

#### (5) التفخيم والترقيق:

صفتان متخالفتان بحسب غلظ الصوت، فالصوت الغليظ هو الصوت المفخَّم وهي صفة متولدة عن صفتي الاستعلاء والإطباق، فجميع أصوات الاستعلاء والإطباق مفخَّمة دائماً في العربية، وهي: "خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق".  
وقد يأخذ التفخيم درجات من القوة على حسب السياق الصوتي الذي يرد فيه، وهناك أصوات أخرى في العربية تفخَّم في سياقات صوتية وترقَّق في سياقات أخرى، وهذه الأصوات هي: اللام والراء.

#### مواضع تفخيم الراء وترقيقها:

الراء مفخمة في أغلب سياقاتها، وذلك إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة، أو ساكنة بعد فتح أو ضم، كما في: "رَبِّ، رُوح، بَرْد، قُرْط"، أما الراء المكسورة أو الساكنة بعد كسر فترقق؛ كما في: "رسالة، فرعون".

#### مواضع تفخيم اللام وترقيقها:

اللام مرققة دائماً إلا في لفظ الجلالة فإنها تُفخَّم إذا سبقها مفتوح أو مضموم؛ كما في: "مِنَ الله، فضلُ الله"، فإذا سبقها مكسور رقت؛ كما في: "بالله".

#### الأصوات المرققة:

بعد استبعاد الأصوات المفخمة "الإطباق، والاستعلاء" وحالات تفخيم اللام والراء، فإن باقى أصوات العربية مرققة.

#### (6) الإذلاق والإصمات:

الإذلاق من الذَّلَق، ومعناه: الطرف، ومنه أطلق مصطلح الإذلاق على الأحرف التي تخرج من طرف اللسان: "ل، ن، ر"، والتي تخرج من طرف الشفة: "ب، ف، م". وتتميز أصوات هذه الأحرف بخروجها في سهولة ويسر.

والإصمات لغةً: هو المنع، واصطلاحاً: ثقل نسبي في النطق بحروف العربية المتبقية بعد استبعاد

أحرف الذلاقة.

وللقدماء ملاحظتان بشأن صفتي الإذلاق والإصمات:

**الأولى:** شيوخ أحرف الذلاقة بدرجة أكبر من شيوخ حروف الإصمات في كلمات العربية.

**الثانية:** منع انفراد حروف الإصمات في كلمة من كلمات العربية الرباعية أو الخماسية، فكل كلمة عربية على أربعة أو خمسة أحرف لا بد أن يكون فيها مع الأحرف المصمتة حرف أو أكثر من حروف الذلاقة.

ومن هنا قال اللغويون بأعجمية كلمة "عسجد [3]"؛ لأنها رباعية وخلت من أحرف الذلاقة.

**ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها:**

**1-الصغير:**

يقصد به شدة وضوح الصوت في السمع، بسبب الاحتكاك الشديد في المخرج، فيخرج الصوت مصحوبًا بدرجة من الصغير، وأصواته ثلاثة: "الصاد، الزاي، السين."

**2-التكرير:**

صفة خاصة بالراء، وينبغي الحذر من المبالغة في تكرار الراء بتوالي ضربات اللسان مما ينشأ عنه راء مكروء، وليس صوت الراء المطلوب ظهوره.

**3-التفشي:**

هو صفة ناتجة عن وضع اللسان عند النطق بالشين، حيث يشغل مخرجها مساحة كبيرة ينتج عنه انتشار الهواء في الفم، فلا ينحصر مرور الهواء في مخرج الشين فقط، ولولا هذا التفشي لصارت الشين سينًا.

**4-اللين:**

اللين صفة لصوتى الواو والياء حال سكونهما، ويكون ما قبلهما مفتوحًا؛ كما في: "خَوْف، بَيْت."

**5-القلقلة:**

وهي صفة خاصة بتلاوة القرآن الكريم، وتكون في أصوات: "ب، ج، د، ط، ق"، المجموعة في كلمتي: "قطب جد"، بشرط أن تكون هذه الأصوات ساكنة، ولها مراتب ثلاث.

**6-الاستطالة:**

وهي صفة خاصة بصوت الضاد، والمراد بها استطالة المخرج واتصاله بمخرج اللام الجانبية، ويتبع استطالة المخرج استطالة الصوت، حيث يستغرق زمنًا أكبر.

المبحث الثالث: صفات الأصوات اللغوية (الصوامت)

قسمت الأصوات اللغوية عموماً إلى قسمين هما: الصوامت (Consonants)، والصوائت أو أصوات العلة (Vowels)، ذلك أن أي صوت كلامي ينتمي إلى قسم من القسمين المعروفين (64) بالصوامت والصوائت. "وأساس هذا التقسيم يرجع إلى الطبيعة الصوتية لهاتين الزمرتين الصوتيتين المتكاملتين، فالصوامت تحدث "إما أن ينحبس معها الهواء انحباساً محكماً فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، وإما أن يضيق مجراه فيحدث (65) النفس نوعاً من الصفير أو الحفيف". أما الصوامت تحدث بأن "يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والقم وخلال الأنف معها أحياناً، دون أن يكون هناك عائق، يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق مجرى الهواء، من شأنه أن يحدث احتكاكاً (66) مسموعاً". والحقيقة التي لا مرأى فيها أن الغرب وفقوا واففقوا في صياغة مصطلحين موحدتين ومحددتين هما **Consonants** و" **Vowels** للدلالة على قسمة الأصوات اللغوية، أما اللغويين العرب على العكس من ذلك، فقد وضعوا تقسيمات عديدة لكل قسم "فهما عند إبراهيم أنيس (أصوات ساكنة وأصوات لين)، وعند محمود السعران (صوامت وصوائت)، وعند تمام حسان (أصوات صحيحة وأصوات علة)، وعند كمال بشر (أصوات صامتة وحركات) وعند صالح القرمادي (حروف وحركات)، وعند أحمد مختار عمر (سواكن وعلل)، و عند أحمد نخلة (صوامت وصوائت) وعند رمضان عبد التواب (أصوات صامتة وأصوات متحركة) وعند عبد الرحمان (67) الحاج صالح (حروف جوامد، وحروف مصوتة". (هذا الاختلاف في تحديد المصطلحات - التي هي مفاتيح العلوم - يوقع الباحث اللغوي في متاهات ومزالق تجره في كثير من الأحيان إلى الخلط بين المفاهيم، وقد آثرنا مصطلحي "الصوامت" و"الصوائت" تجنباً للبس، واقتراباً من الموضوعية والعلمية إضافة إلى وضوح مدلولهما وشهرتهما الواسعة

أ- الصوامت : **Consonants** تمثل الصوامت - باعتبارها فونيمات أساسية - سبعة وعشرين صوتاً في اللغة العربية وهي : الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، الكاف، القاف، الضاد، الجيم، الشين، الباء، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال، الياء، الصاد، الزاي، السين، الظاء، الذال،

الصائت قسيمُ الصامت، وبينهما من الاختلاف في المخرَج والصِّفَة، والوظيفة والدَّلالة، وهو أقل عددًا من الصامت، ولكنَّ أهميته تُضاهي الصامت؛ إذ ثبت أنَّ الصوائت تتميزَّ بخواص مشتركة، وهذه الخاصية لا نكاد نعاثر عليها عند الصوامت، فقد يتفق صامتان في المخرَج ويختلفان في صفة ما، بينما الصوائت يجمع بينهما العديدُ من الخواص، فهي كلها متسعة المخرَج، حيث يمرُّ الهواء دون عائق أو عارض يعترضه؛ إذ يمرُّ الهواء حرًّا طليقًا، مما يُعطيها القوَّة التصويتية، فهي أصواتٌ كلها مجهزة يتذبذب عند صدورها الوتران الصوتيان، وتزداد كمية الهواء باتساع المخرَج، فتكون أوضح في السمع من باقي الأصوات، وتقلُّ هذه الظاهرة وتزداد حسب طبيعة الصائت وكميته، كما يعرف عن الصائت خروجه دون كلفة ومشقة، يعتمد على اللسان والشفتين في نُطقه، فيُعطيه مرونةً في النطق؛ فتخرج الصوائت دون ضوضاء؛ لانتظام ذبذباتها، ممَّا يجعلها تساعد على أن تكون أصواتًا غنائية، وفي الحقيقة الصوائت خواصها متداخلة فيما بينها.

أنصاف الصوائت:

وهما : صوتا الواو و الياء الصامتين ، و يمكن تسميتهما أيضاً بأنصاف الصوامت ؛ حيث يحدث عند النطق بهما أن يمر الهواء محدثاً نوعاً خفيفاً من الاحتكاك يقربهما من الصوامت ( وبناء عليه يصنفان مع الصوامت ) ، كما يحدث أن يمر الهواء بشيء من الحرية يقربهما من الصوائت ( الحركات ).

### كثرة دوران الصوائت العربية:

إنَّ عدد الصوائت في العربية قليل، إذا ما قورن بعدد صوامتها، فاللُّغة العربية غنية بعدد صوامتها، فقيرة بعدد صوائتها، وهي على نقبض العديد من اللغات التي تكثُر فيها الصوائت، أو تكاد تقارب عدد صوامتها، فإذا كان الكلام الإنساني ينصبُّ على عدد الصوامت، فإنَّ اللُّغة العربية في لهجاتها المختلفة عرّفت ثمانية عشر صائتاً من حيث النطق، ولكن من حيث الوظيفة لها ستّة صوائت فقط، ثلاثة قصيرة وثلاثة طويلة، يقول الدكتور كمال بشر: "فالكلام كله مُنصبُّ على حركات العربية الفصيحة الخالية من الألوان اللهجية [1]"; لأنَّ الصوائت المتفرّعة عن الصوائت الستّة هي مجرد ألفونات، لا أثر لها في الدلالة والوظيفة.



## أسباب كثرة دوران الصوائت:

يقول مكّي بن أبي طالب بيّن خصيصة الكلام والغاية منه: "فإنّ الكلام إنّما جيء به لتفهّم المعاني التي هي نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تُفهّم المعاني، فهي منوطة بالكلام مرتبطة به ونيطة به؛ إذ به نفرّق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام [2]"، فإن كانت الصوائت هي التي تُحدّد الكثير من المعاني في اللغة العربية، فإنّ العرب بنوا كلامهم على متحرّك وساكن، "والحرف المتحرّك في كلام العرب أكثر من الساكن، كما أنّ الحركة أكثر من الساكن [3]"، ويعلّل مكّي بن أبي طالب ذلك بقوله: "وإنّما كان الحرف المتحرّك في الكلام أكثر من الساكن؛ لأنّك لا تبتدئ إلاّ بمتحرّك، وقد يتّصل به حرف آخر متحرّك، وآخر بعد ذلك متحرّك، ولا يجوز أن يُبتدأ بساكن، ولا أن يتّصل ساكن بساكن أبداً، إلاّ أن يكون الأول حرف مدّ ولين، أو يكون الثاني سكين للوقف، وإنّما كانت الحركة أكثر من السكون؛ للعلّة التي ذكرنا في المتحرّك والساكن. [4]"

إنّ مكّي بن أبي طالب من خلال هذا النصّ يوضّح مسألتين: الأولى دور الصوائت في ربط السلسلة الكلاميّة، بأنّ الصوائت لا تخلو من الصوائت، والمسألة الثانية: كثرة شيوع الصوائت؛ إذ من النادر أن تجد صامتاً لا يتبعه صائت، فهي معادلة حسابية، طرفاها الصامت والصائت، والصامت لا يُنطق إلاّ بوجود الصائت.

وقد انتبه سيبويه بفطنته وذكائه، ودقّته في مراعاة دوران الصوائت في اللغة العربية، فلاحظ كثرة اشتراك الصوائت الطويلة والقصيرة في الكلام مبكراً قبل علماء النعمية المعتمدين على الآلات والأجهزة؛ يقول سيبويه: "فأما الأحرف الثلاثة يعني: (الصوائت الطويلة)، فإنّهم يكثرن في كل موضع، ولا يخلو منهنّ حرف (يعني كلمة) أو من بعضهن، ثم ليس شيء من الزوائد (الصوائت القصيرة) يعدل كثرهن في الكلام، هن لكل مدّ، ومنهن كلّ حركة، وهن في كل جميع (يعني: كل جمع)، وبالباقي الإضافة، والتصغير، وبالألف التأنيث، وكثرهن في الكلام وتمكنهنّ فيه زوائد أفشى من أن يُحصى ويُدرّك، فلما كُنَّ أخوات وتقاربن هذا التقارب، أجريّن مجرّى واحداً [5]"، إنّ هذا النصّ فيه من الدلائل العلميّة، فهو لم يفرّق بين الصوائت الطويلة والقصيرة في كثرة الدوران، والشروع، فبينهم من التقارب، ثم حدّد بعض المواضع التي تجعل الصوائت تأخذ هذا الدوران، حيث ذكر قابليتها للمدّ وصيغ الجمع والتصغير، والإضافة والتأنيث، وما لا يُحصى من الصيغ.

## الإدغام لغة واصطلاحاً:

الإدغام لغة: لقد عرفت المعاجم اللغوية الإدغام تحت مادة دغم، فعرفه الفراهيدي: الدغمة: اسم من إدغامك حرفاً في حرف، وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته فيه. وعرفه ابن دريد في (جمهرة اللغة) بقوله: يقال أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض. وعرفه الأزهري في (تهذيب اللغة) بـ "الإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، وقال ساعدة بن جؤية: بمقربات بأيديهم أعتتها خوص إذا فزعوا أدمعن باللجم قلت: وإدغام الحرف في الحروف مأخوذ من هذا. وعرفه ابن منظور بـ "إدخال حرف في حرف. ويقال أدغمت الحرف وأدغمته على افتعلته، قال بعضهم، ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف، وقيل اشتقاق هذا من إدغام الحروف. ونلاحظ من التعريفات السابقة للإدغام في المعاجم اللغوية أن اللغويين يشيرون إلى أن مفهوم الإدغام اصطلاحاً مأخوذ من معناه اللغوي فهو: يتضمن معنى الإدخال، أي إدخال اللجام في أفواه الدواب، ومنه أخذ إدغام الحروف بعضها ببعض، وهذا ما سنجد في التعريف الاصطلاحي للإدغام.

الإدغام اصطلاحاً: ذهب علماء اللغة العربية القدامى إلى أن معنى الإدغام هو التقاء حرفين لفظهما واحد، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وإنه لا حركة تفصل بينهما، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة.

الإدغام الأكبر وهو على ضربين:

الأول: أن يلتقي المثان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر نحو قطع وشد.

الثاني: أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه عندغمه منه، وذلك مثل (ود) في اللغة التيميمة، واحمى، واماز، واصبر فالإدغام عند ابن جني اجتماع حرفين مثلين، الأول منهما يد يكون ساكناً فيدغم في الثاني، وقد يكون متحركاً فتحذف حركته، ومن ثم يدغم في الحرف الثاني. وليس هذا فحسب بل يتضمن الإدغام عنده فكرة التقريب بين الحروف، فإذا اجتمع حرفان متقاربان يقلب الأول من جنس الثاني، ثم يدغم فيه نحو: احمى التي أصلها احمى. ونجده يطلق على هذين الضربين اسم الإدغام الأكبر.

أما الإدغام الأصغر: فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك. وقد قسمه أيضا إلى ضروب على النحو التالي: 1. الإمالة: تقريب الألف من الياء. 2. ومنه أن تقع فاء افتعل صادًا، أو ضادا، أو طاء، أو ظاء فتقلب تاؤه طاء نحو: اصطر، واضطرب، واطرد، واظلم. 3. ومن ذلك أن تقع فاء ( افتعل زايا، أو دالا، أو ذالا، فتقلب تاؤه دالا، نحو ازدان، وادعى، وادكر. 4. ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي، فتقرب منه بقلبها صادًا، وذلك كقولهم في سقت: صقت. 5. ومنه أيضا تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق: نحو شعير، وبعير، ورغيف. 6. ومن ذلك أيضا قولهم ( فعل يفعل) مما عينه، أو لامة حرف حلقي، نحو سأل - يسأل، وقرأ يقرأ، سعر - يسعر، وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق، لما كان موضعا منه مخرج الألف التي منها الفتحة. 7. ومن التقريب قولهم: الحمد لله والحمد لله. 8. ومنه تقريب الحرف من الحرف، نحو قولهم في مصدر: مزدرد وفي التصدير والتزدير. 9. ومن ذلك إضعاف الحركة لتقرب بذلك من السكون: نحو حيي، وأحيي وأعيى.

حكم الإدغام في القرآن يُراد بالإدغام التقاء حرف ساكن بحرف متحرك مما يؤدي إلى دخول الحرفين معاً ونطقهما حرفاً واحداً مشدداً مع ارتفاع اللسان، وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة: "يرملون"، وينقسم الإدغام إلى إدغام بغنة وإدغام بغير غنة. [١] أمثلة على حكم الإدغام ينقسم الإدغام إلى قسمين أساسيين، وهما الإدغام بغنة وبغير غنة، وفيما يأتي بيان أحكام كل منهما مع ذكر أمثلة عليهما: [١][٢]

الإدغام بغنة: يسمّى الإدغام بغنة إذا بقيت الغنة سواءً أكانت للمدغم أم للمدغم فيه، ويكون الإدغام بغنة عند الياء والواو والنون والميم، فعند التقائهما بالنون الساكنة أو بالتنوين وجب الإدغام، ولا يكون الإدغام إلا في كلمتين، ومن الأمثلة على ذلك: مَنْ يعمل. لقوم يؤمنون. أمنةً نعاساً. مَنْ نعمة. مَنْ مال. كلُّ مَنْ. مَنْ وليّ. وليّ ولا.

الإدغام بغير غنة: ويكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حرفي اللام والراء في كلمتين، ويستثنى من القاعدة السابقة: "مَنْ راق"، حيث يُسكت على النون دون تنفس، ومثال الإدغام بغير غنة: مَنْ لدنه. سائغاً للشاربين. مَنْ ربحهم. تواباً رحيماً.

الإدغام الكبير هناك نوعٌ آخر من الإدغام يطلق عليه الإدغام الكبير، لم يشتهر بين القراء، ويقصد به إدغام حرفين متحركين، سواءً كانا متجانسين أو متقاربين أو متماثلين، فيختلف عن النوع السابق من الإدغام، فالإدغام السابق ذكره يتضمّن حرفاً ساكناً وآخر متحركاً، إلا أنّ الكبير يكون فيه الحرفين متحركين، ومن أشهر من قرأ بالإدغام الكبير: الإمام أبو عمرو بن العلاء، وغيره كالحسن البصري والأعمش، ومن الأمثلة على الإدغام الكبير إدغام الباء في الباء، ومثاله: "الكتاب بالحق".

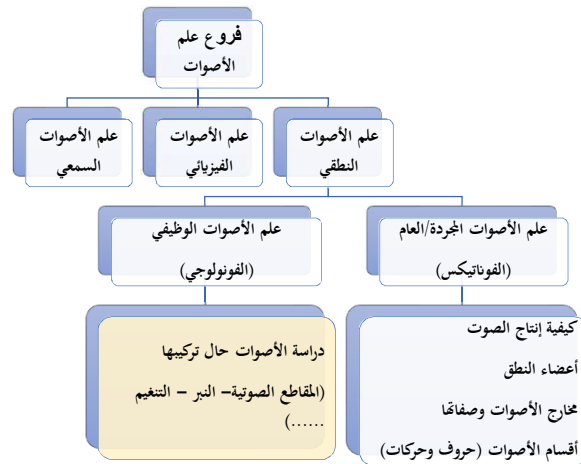
# اللهجات والأصوات

المستوى السابع

قاعة 312

مدرس المقرر  
طارق الفريدي  
المحاضرة السادسة

1440/ 1439



## المقطع

### مدخل :

أحس الأصواتيون بأن في السلسلة الكلامية تتابعاً لمجموعات صوتية، ووجدوا أن الكلمة الواحدة تتألف من مجموعة صوتية واحدة أو أكثر، وأسماها المجموعة الواحدة بالمقطع. وقد جاءت نتائج الدراسات التجريبية مؤكدة لكلامهم، فقد أثبتت أن الصدر لا يواصل ضغطاً ثابتاً خلال المجموعة النفسية، وأن عضلات الصدر تنتج نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع، وكذلك وجدوا عند تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل فوق لوح حساس يظهر أثر هذه الذبذبات في شكل خط متموج و يتكون هذا الخط من قمم ووديان. و هذا يدل على أن هناك فواصل تحدث في المجموعة الكلامية.

وعلى الرغم أن مفهوم المقطع قد يبدو سهلاً، إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه بين علماء اللغة المحدثين، و أسباب الاختلاف هي:

- 1- الزاوية التي ينظر منها كل فريق إلى "المقطع"، فقد ذهبوا في ذلك إلى مذاهب شتى وانطلقوا من منطلقات مختلفة.
- 2- طبيعة اختلاف المقاطع الصوتية من لغة إلى أخرى، فلكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، ومن ثم فإن تعريف المقطع سوف يختلف باختلاف اللغات.

[انظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم الحمد ص189].

## المقطع

### التعريف:

- كما ذكرنا أنه لا يوجد اتفاق بين الأصواتيين حول إعطاء تصور شامل لمفهوم "المقطع"، و قد ذكر د. أحمد مختار عمر في كتابه "دراسة الصوت اللغوي" 8 تعريفات للمقطع. فبينما نجد من يعرفه بـ "أصغر وحدة في تركيب الكلمة"، نجد آخرين يعرفونه بـ "قمة البروز والإسراع عند النطق بالكلمة". (دراسة الصوت اللغوي ص284-286). ويعرفه آخرون من زاوية عضوية-نطقية بأنه مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة. (المدخل إلى علم أصوات العربية ص190).

- ويعرفه د. رمضان عبد التواب بأنه قمة إسماع غالباً ما تكون حركة مضافاً إليها أصواتاً أخرى إما تسبقها أو تلحقها. (المدخل إلى علم اللغة ص101). = تعريف تركيب-سمعي

- يقول د. كمال بشر " يمكن القول بشيء من التجوز إن المقطع من حيث بناؤه أكبر من الصوت و أصغر من الكلمة". (علم الأصوات ص503). = تعريف تركيب.

- يقول د عبد الصبور شاهين: " هو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي". (المنهج الصوتي للبنية العربية ص38) = تعريف تركيب-نظفي

## المقطع

### التعريف:

- كل هذه التعريفات و غيرها تُظهر جانباً من جوانب حقيقة المقطع الصوتي؛ لذا، هي - كما يقول د.غانم الحمد- تتكامل ولا تناقض.
- نخلص من هذا إلى تعريف المقطع بأنه وحدة (مجموعة) صوتية، أكبر من الصوت، وتشتمل على صامت وحركة على الأقل ، وتنتج نبضة صدرية واحدة، وفيها قمة إسماع ووضوح.
- وتتم دراسة التركيب المقطعي بالنظر في تنابعات الوحدات الصوتية وكيفية تكوينها على شكل جزم مميزة في سلسلة الكلام. (علم الأصوات، ص509).

## المقطع

### هل عرف القدامى قضية المقطع في الدرس الصوتي

لم تكن قضية المقطع الصوتي -بمفهومها المعاصر- تقع في دائرة اهتمام اللغويين القدامى، يقول د. غانم الحمد " و لم يُعن اللغويون العرب وعلماء التجويد بالمقطع الصوتي، على الرغم من معرفة بعضهم به، لكن الأصواتيين العرب ا مدثين توسعوا في دراسته متأثرين في ذلك بالدرس الصوتي الغربي".

(المدخل إلى علم أصوات العربية ص189)

سوف أذكر نصين يشيران إلى أن اللغويين العرب كانوا على وعي بمفهوم تقطيع الكلمة إلى وحدات صوتية.

### المقطع

«وكل حرف غير مصوِّت (أى صامت) أتبع بمصوِّت قصير (حركة قصيرة)، قرن به، فإنه يسمى «المقطع القصير». والعرب يسمونه الحرف المتحرك، من قبل أنهم يسمون المصوِّتات القصيرة حركات. وكل حرف لم يتبع بمصوِّت طويل فإننا نسميه المقطع الطويل»<sup>(١)</sup>.

النص للفارابي نقله د. كمال بشر في "علم الأصوات" 507.

### المقطع

يقول ابن الدهان:

"وبين الألفاظ والحروف المقاطع، و المقاطع تنقسم إلى خفيفة وثقيلة، فالخفيف مركب من صامت و مصوت، والثقيل من صامتين و مصوت".

نقل النص د. غانم الحمد في "المدخل إلى علم العربية" ص188.



## المقطع

ماذا عن التقطيع العروضي؟ وهل يختلف عن التقطيع الصوتي؟

ابحثوا في القضية

## المقطع

خصائص التركيب المقطعي للغة العربية:

1- المقطع العربي يتكون من صوتين (أو أكثر) أحدهما حركة. (تمثيل بكلمة: كَتَبَ = كَ/ت/ب - كَاتِبَ = كا/تَب). (إذاً، لا وجود لمقطع يتكون من صوت واحد).

2- لا وجود لمقطع خالٍ من الحركة.

هل يمكن أن تبدأ بمقطع خالٍ من الحركة في لغتك أو لهجتك؟

## المقطع

### خصائص التركيب المقطعي للغة العربية:

3- المقطع العربي لا يبدأ بصوتين صامتين متتابعين، كما لا يبدأ بحركة.

لذا، يؤتى بهمزة وصل عند الابتداء بساكن، وهمزة الوصل متبوعة بحركة ( يَكْتُب = كُتِب = أُكْتُب). (انظر: في علم اللغة العام، عبدالصبور شاهين ص109).

(ماذا عن لغتك؟)

( في الإنجليزية قد يبدأ المقطع بصامتين متتابعين مثل: street ).

4- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو عند إهمال الإعراب.

(الحمد=ال/حَمْدُ).

## المقطع

### خصائص التركيب المقطعي للغة العربية:

5- غاية تشكيل المقطع أربعة أصوات، أي لا يزيد المقطع الواحد عن أربعة أصوات، صامتة كانت أم صائتة.

6- قد تتكون الكلمة من مقطع واحد، وقد يصل عدد المقاطع في الكلمة الواحدة إلى سبعة مقاطع كما سيأتي.

(انظر هذه الخصائص في: علم الأصوات د.كمال بشر ص509).

## المقطع

### فكرة بحثية

قارن بين اللغة العربية و لغتك من حيث خصائص التركيب المقطعي

## المقطع

### أنواع المقاطع في العربية:

قسمة المقاطع تكون بعدة اعتبارات:

الاعتبار الأول: باعتبار نهايته، و له قسمان: مفتوح ومغلق:

المفتوح: الذي ينتهي بصوت صائت/حركة. مثل: كَـ في كَتَّبَ و كا في كَاتَبَ.

المغلق: الذي ينتهي بصوت صامت/حرف. مثل: نَسَدَ في نَسْتَعِينُ.

الاعتبار الثاني: مدة النطق به، و له 3 أقسام: قصير ومتوسط وطويل:

القصير: الذي يتكون من صوتين. مثل: كَـ في كَتَّبَ.

المتوسط: الذي يتكون من ثلاثة أصوات (مثل: نَسَ في نَسْتَعِينُ) أو صوتين أحدهما حركة طويلة (مثل: كا في كَاتَبَ).

الطويل: الذي يتكون من أربعة أصوات (مثل: بَسَجَرَ) أو ثلاثة أصوات أحدها حركة طويلة (مثل: عَيْنَ في نَسْتَعِينُ)

## المقطع

ماذا تستنتجون من الجدول

### أنواع المقاطع في العربية:

لا تخرج العربية عن ستة مقاطع يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

وصفه	رمزه	المقطع	
مفتوح قصير	ص ح	صامت + حركة قصيرة	1
مفتوح متوسط	ص ح:	صامت + حركة طويلة	2
مغلق متوسط	ص ح ص	صامت + حركة قصيرة + صامت	3
مغلق طويل	ص ح: ص	صامت + حركة طويلة + صامت	4
مغلق طويل	ص ح ص ص	صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت	5
مغلق طويل	ص ح: ص ص	صامت + حركة طويلة + صامت + صامت	6

تنبيه: يختلف المؤلفون في اختيار رموز معينة للدلالة على الصامت والصائت ولا اتفاق حولها، فكل له طريقة

## المقطع

### أنواع المقاطع في العربية:

- أن العربية تفضل المقاطع المغلقة.
  - أن الصامت في بداية المقطع يجب أن يتلوه صائت/حركة .
  - أقل وحدة مقطعية مكونة من صوتين.
  - جميع المقاطع الطويلة تنتهي بصامت.
  - تقعيدياً، أصناف المقاطع الطويلة أكثر من المتوسطة و القصيرة.
- (هل يعني هذا أنها الأكثر شيوعاً في الكلام العربي!!)
- المقاطع الأكثر شيوعاً في العربية هي الثلاثة الأولى. (الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص164)

## المقطع

(قارن بين لغتك و اللغة العربية من حيث المقاطع وأصنافها).

واللغات بصفة عامة تتباين في ميلها إلى نوع خاص من المقاطع .  
فمن لغات وسط أفريقيا<sup>(1)</sup> ما يفر من المقاطع الساكنة ، ويؤثر المتحركة عليها . ولكن اللغة العربية رغم إيثارها المقاطع الساكنة قد اشتملت على النوعين الساكن والمتحرك .

تنبيه: المقصود بالساكنة (المغلقة) أي التي تنتهي بصوت صامت.

## المقطع

أنواع المقاطع في العربية:

لا تخرج العربية عن ستة مقاطع يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

أمثلة	المقطع	
لَعِبَ نَسْتَعِين	صامت + حركة قصيرة (ص ح)	1
مَاتَ قَاتِل	صامت + حركة طويلة (ص ح :)	2
قُلْ يَكْتُب	صامت + حركة قصيرة + صامت (ص ح ص)	3

## المقطع

### أنواع المقاطع في العربية:

لا تخرج العربية عن ستة مقاطع يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

أمثلة	المقطع	
مستباح مدهامتان	دين	4 صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح: ص). و أكثر مواضعه شيوعاً آخر الكلمة في حالة الوقف. (المدخل إلى أصوات العربية ص198)
بَرّ المستقر	شُكْر الْحَمْدُ	5 صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت (ص ح ص ص): لا يوجد إلا في آخر الكلمة عند الوقف على مضعف أو ما قبل آخره حرف صامت ساكن (مناهج البحث ص146)
لن يشاد دواب	جانّ (عند الوقف)	6 صامت + حركة طويلة + صامت + صامت (ص ح: ص ص) مختص بحالة الوقف على صوت مضعف وهو نادر الحدوث وقد أغفله كثير من الأصواتيين. (المدخل إلى أصوات العربية ص198)

## المقطع

### أنواع الكلمة باعتبار عدد المقاطع:

- 1- أحادية: "مِنْ" ، "ما".
- 2- ثنائية: "لَمّا" = لَم/ما.
- 3- ثلاثية: "كَتَبَ" = كَد/تَد/بَ، "يُقاتل" = يُد/قا/تِل.
- 4- رباعية: "يتعلم" = يَد/تَد/عَل/لَم.
- 5- خماسية: "متخصصين" = مُد/تَد/خا/ص/مين
- 6- سداسية: "يتجاهلوني" = يَد/تَد/جا/هَد/لوا/ني.
- 7- سباعية: "أنلزمكموها" = أُنل/ز/مُد/كُ/مو/ها.

الفصل بين الوحدات الصوتية ب"/" يقال له التقسيم المقطعي.

## المقطع

قسموا الكلمات الآتية تقسيماً مقطعيّاً

العدد	المقاطع	التقسيم المقطعي	الكلمة
2	ص ح ص / ص ح ص	يَذْهَب	يَذْهَب
			إِنْ
			لَاعِب
			يَتَلَاعَب
			يَسْتَغْفِرُونَ
			يُحِبُّونَهُ
			مضامينها

## المقطع

قسموا الكلمات الآتية تقسيماً مقطعيّاً

العدد	المقاطع	التقسيم المقطعي	الكلمة
2	ص ح ص / ص ح ص	يَذْهَب	يَذْهَب
1	ص ح ص	إِنْ	إِنْ
2	ص ح : / ص ح ص	لَاعِب	لَاعِب
4	ص ح / ص ح / ص ح : / ص ح ص	يَذْ / لَاعِب	يَتَلَاعَب
4	ص ح ص / ص ح / ص ح : / ص ح : / ص	يَسْ / تَغْ / فِ / ا / رُونَ	يَسْتَغْفِرُونَ
4	ص ح / ص ح / ص ح : / ص ح ص	يُحِبْ / بُوَانَهُ	يُحِبُّونَهُ
5	ص ح / ص ح : / ص ح : / ص ح : / ص ح :	مُضَامِينُهَا	مضامينها

## المقطع

قسموا الكلمات الآتية تقسيماً مقطعيّاً:

العدد	المقاطع	التقسيم المقطعي	الكلمة
			مَرِضٌ
			يَتَدَرَّبُ
			مستفيدين
			أَخْضَرَ
			تَلَازُمٌ
			يَتَعَلَّمُهَا
			كَيْفَ

## المقطع

قسموا الكلمات الآتية تقسيماً مقطعيّاً:

العدد	المقاطع	التقسيم المقطعي	الكلمة
3	ص ح / ص ح / ص ح	مَ / اِرْضَ	مَرِضٌ
4	ص ح / ص ح / ص ح / ص ارب	يَ / تَدَ / رَّبْ / ارب	يَتَدَرَّبُ
4	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح : ص	مُسْتَفِي / دِين	مستفيدين
3	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	اِخْضَرَ	أَخْضَرَ
3	ص ح / ص ح / ص ح	تَ / لَازِمٌ	تَلَازُمٌ
6	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح : ص ح	يَ / تَ / عَ / لَ / مَ / وَا	يَتَعَلَّمُهَا
2	ص ح / ص ح / ص ح	كَيْ / فَ	كَيْفَ



## النبر

### مدخل:

حين يتحدث الإنسان بلغته يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزاً أوضح في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة، و هذا الضغط هو الذي يسميه المحدثون من اللغويين "النبر"، و يقابله في الإنجليزية "stress". فالأصوات أو المقاطع الصوتية ليست على درجة واحدة من حيث القوة و الضعف، إنما تتفاوت. والمقطع المنبور يكون فيه قوة أو وضوح نسبي إذا ما قورن ببقية مقاطع الكلمة.

## النبر

### تعريفه:

النبر في اللغة الرفع، يقال وكل شيء نبر شيئاً فقد رفعه.  
قال ابن الأنباري: النبر عند العرب ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو.

والنبر في الدرس الصوتي الحديث يدل على معنى يقترب مما ورد في قول ابن الأنباري سوى أن المحدثين ربطوا بين النبر والمقطع الصوتي و اجتهدوا في تحديد موضعه و استخلصوا قواعده.

## النبر

### تعريفه:

هو نشاط في جميع أعضاء النطق يحدث عند النطق بمقطع معين ليصبح أوضح في النطق من غيره.

(الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص169، أصوات اللغة العربية، عبدالغفار هلال ص217)

يقول كانتنيو: النبرة هي إشباع مقطع من المقاطع. والنبر يستلزم جهداً زائداً يبذل من أعضاء النطق، فيصحب المقطع المنبور هذا الجهد الزائد فيعطيه قوة في الوضوح والظهور أكثر من المقاطع المجاورة. (أصوات اللغة العربية، عبدالغفار هلال ص217).

## النبر

### تعريفه:

قارن بين (كتب و كتبتُ و مكتوب) هل تلاحظ فرقاً؟

كتب: النبر على المقطع الأول (ك).

كتبتُ: النبر على المقطع الثاني (ت).

مكتوب: النبر على المقطع الأخير (وب).

## النبر

### تنبيه

مفهوم النبر هنا يختلف عما ورد في كتابات القدامى بأن النبر هو همز الكلمة.

## النبر

و للنبر قواعد تختلف من لغة إلى لغة و قد تختلف من لهجة إلى لهجة في اللغة الواحدة، فقد يقع النبر في بعض اللغات على مقطع بعينه في أغلب الحالات، كما في اللغة التشيكية حيث يقع في الأغلب على المقطع الأول، و في الفرنسية حيث يقع في المقطع الأخير. (هل تعرف أمثلة في هذه اللغات)

و قد يختلف النبر في بعض اللغات باختلاف الوظيفة النحوية كالانجليزية. (أمثلة).

record and record  
present and present  
import and import  
insult and insult



## النبر

### هل عرف القدامى النبر؟

رأى بعض المستشرقين أن اللغويين القدامى لم يعرفوا النبر بل رأى بعضهم أن العربية الفصحى لم تكن تعرف كلماتها النبر.

يقول براجستراشر:

"مما يتضح من اللغة العربية نفسها و من وزن شعرها أن الضغط لم يوجد فيها، أو لم يكد يوجد".  
(التطور النحوي ص 72).

يقول هنري فليش:

"نبر الكلمة كانت مجهولة تماماً لدى النحاة العرب، بل لم نجد اسماً له في مصطلحاتهم... وفقى على أثرهم المؤلفون من علماء التجويد". (العربية الفصحى ص 49)

## النبر

### وهنا نقاط لمناقشة هذه الآراء:

1- من المعروف أن القدامى لم يهتموا بظاهرة النبر و لم يسجلوا ملحوظاتهم حولها.

السبب: لأن النبر ليس له دور بارز في العربية يحمل الدارسين على ملاحظته و تدوين قواعده. بمعنى آخر —كما يعبر المحدثون— أن اللغة العربية ليست لغة نبرية، أي: النبر في العربية ليس من النوع التمييزي.

2- عدم تسجيل ملحوظاتهم لا يعني أنهم كانوا غافلين عن ظاهرة النبر تماماً، فقد ذكرنا قول ابن الأنباري سابقاً: النبر عند العرب ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة: إذا تكلم بكلمة فيها علو".

3- عدم تسجيل القدامى ملحوظاتهم حول النبر يعني أننا لا نعرف كيف كان العرب ينبرون في كلامهم، ولكن يمكن أن نقيس الماضي بالحاضر فننظر كيف ينبر الكلام في الوقت المعاصر متمثلاً في قراءة القرآن و إلقاء الأشعار والكلمات في المحافل.

(انظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ص 238، المدخل إلى علم اللغة ص 104).

## النبر

### تقسيم اللغات على نبرية و غير نبرية

النبرية هي التي يعتمد المعنى أو الوظيفة الصرفية أو النحوية على نوع النبر ودرجاته و على موقعه في الكلمة، مثل: الإنجليزية والألمانية والأسبانية. (هل من أمثلة؟)

record (يسجل) and record (سجل)

present (يعرض) and present (هدية)

غير النبرية: هي التي لا توظف النبر لتحقيق المعاني أو الوظائف الصرفية والنحوية، وهذا لا يعني أنها تخلو من ظاهرة النبر، مثل: العربية و اليابانية.

لاحظ وقارن مع الإنجليزية:

كـتـب - كـتـبـتـه - كـتـبـتـهـا (النبر موجود ولكن المعنى واحد والوظيفة التركيبية واحدة)

## المقطع

### قوانين موقعية النبر في العربية:

تحديد موقع النبر في الكلمة مرتبط بمعرفة المقاطع، وهي في الجدول الآتي:

وصفه	رمزه	المقطع	
مفتوح	ص ح	صامت + حركة قصيرة	1
مفتوح	ص ح:	صامت + حركة طويلة	2
مغلق	ص ح ص	صامت + حركة قصيرة + صامت	3
مغلق	ص ح: ص	صامت + حركة طويلة + صامت	4
مغلق	ص ح ص ص	صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت	5
مغلق	ص ح: ص ص	صامت + حركة طويلة + صامت + صامت	6

## النبر

### قوانين موقعية النبر في العربية:

الخطوة الأولى: تقسيم الكلمة تقسيماً مقطعيّاً.

الخطوة الثانية: معرفة أنواع المقاطع (مثل: هل هي من النوع الأول فقط أو متنوعة وتجمع -مثلاً- بين المقطع الأول والثاني والرابع).

### تطبيق:

كتب: ك/ت/ب

كاتب: كا/تب

نستعين: نس/ت/عين

## النبر

### قوانين موقعية النبر في العربية:

الخطوة الأولى: تقسيم الكلمة تقسيماً مقطعيّاً.

الخطوة الثانية: معرفة أنواع المقاطع (مثل: هل هي من النوع الأول فقط أو متنوعة، فتجمع -مثلاً- بين المقطع الأول والثاني والرابع).

### تطبيق:

كتب: ك/ت/ب (3 مقاطع من النوع الأول).

كاتب: كا/تب (مقطعان: المقطع الأول من النوع الثاني، والمقطع الثاني من النوع الثالث).

نستعين: نس/ت/عين (3 مقاطع: المقطع الأول من النوع الثالث، والمقطع الثاني من النوع الأول، والمقطع الثالث من النوع الرابع).

## النبر

### قوانين موقعية النبر في العربية:

الخطوة الثالثة: نركز على المقطع الأخير من الكلمة ثم نطبق الخطوات الفرعية الآتية على الترتيب:

1- ننظر إلى المقطع الأخير، فإن كان من المقطعين الرابع (ص ح: ص) أو الخامس (ص ح ص: ص) أو السادس (ص ح: ص ص) كان هو موضع النبر.

مثال: نستعين: نسد/ت- عين = المقطع الأخير من النوع الرابع. (طبق على: سلام - مستفيد - مجروح).

مستقَرّ: مُسد/ت- قَرّ = المقطع الأخير من النوع الخامس. (طبق على: أكلت - مَفَرّ).

دوابّ: د/وابّ = المقطع الأخير من النوع السادس. (طبق على: موادّ)

## النبر

### قوانين موقعية النبر في العربية:

تنبيه: قد يكون المقطع ما قبل الأخير هو المقطع الأول.

2- فإن لم يكن المقطع الأخير من النوع الرابع والخامس والسادس، انتقلنا إلى المقطع ما قبل الأخير وله حالتان:

أ- أن يكون من النوع الثاني أو الثالث أو الرابع، فحينئذ يكون النبر عليه:

كَتَبْتُمْ: ك/تَبّ/ تُم = المقطع ما قبل الأخير من النوع الثالث. (طبق على: يُقَاتِل - انصُر)

ب- أن يكون المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول:

- فإن سبق بمثله، كان النبر على المقطع الثالث حين نعد من الأخير:

كَتَب: ك/تَبّ/ ب = المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول و سبق بمثله. (طبق على: ازدهر - اجتمع).

- فإن لم يسبق بمثله، كان النبر على ما قبل الأخير:

يَكْتُب: يَك/تُبّ/ ب = المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول ولم يسبق بمثله. (طبق على: يجلس).

## النبر

### قوانين موقعية النبر في العربية:

ملحوظات عامة:

1- موضع النبر في العربية الفصحى كما تنطق اليوم يكون غالباً على المقطع ما قبل الأخير. أما اللهجات الحديثة فلها قوانينها الخاصة بها

2- ينتقل موضع النبر من مقطع إلى آخر في الكلمة الواحدة بسبب العوامل الآتية:

أ- الإسناد: قارن بين (كَتَبَ: كَ/أَب) و (كَتَبْتُ: كَ/تَبْتُ).

قارن بين (يَقُولُ: يَ/قَوْلُ) و (يَقُولُونَ: يَ/قَوْلُونَ).

ب- العوامل النحوية: قارن بين (يَقُولُونَ: يَ/قَوْلُونَ) و (لَمْ يَقُولُوا: يَ/قَوْلُوا).

ج - الوصل والوقف: قارن بين (يَتَفَاهَمُ: يَ/تَفَاهَمُ) و (يَتَفَاهَمُ زَيْدٌ: يَ/تَفَاهَمُ زَيْدٌ).

## النبر

هل من الممكن أن تختلف مواضع النبر عند النطق بالعربية الفصحى بين شخصين من دولتين مختلفتين متأثرين بلهجاتهم ا لمبية؟



## الإبدال الصرفي واللغوي ويسميه البعض (الصوتي)

**الإبدال:** هو جعل حرف مكان آخر في الكلمة، مثل فناء الدار، وثناء الدار، حيث جعل الثاء بدل الفاء؛ والإبدال أنواع:

**الإبدال الصرفي (الشائع):** وهو جعل حرف مكان آخر لضرورة لفظية: إما لتسهيل النطق أو لمجازاة الصيغة الشائعة، وهو إبدال مطرد ضروري عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة يجمعها لفظ (طال يوم أنجدته) ومن أمثلته:

فَعْل	افتعل قبل التغيير	افتعل بعد التغيير	تغيير	تغيير
صفا	اصتقى	اصطفى		
ضرب	اضترب	اضطرب		
ضَرَّ	اضتَّرَّ	اضطَّرَّ		
صلى	اصتلى	اصطلى		
طرد	اطترد	اططرد	اطَّرد	
زهر	ازتهر	ازدهر		
زجر	ازتجر	ازدجر		
نكر	انتكرك	انذكرك	انذكرك	انذكرك

ومن الإبدال الصرفي **الإعلال** وهو: تغيير حرف العلة (الواو ، أو الياء، أو الألف) والهمزة، مثل:

- سماو ← سماء
- بايع ← بائع
- قاوِل ← قائل
- صوم ← صام
- بيع ← باع
- اونفق ← إنتفق ← اتفق

الإبدال اللغوي (الصوتي): هو جعل حرف مكان آخر لغير ضرورة لفظية، مثل:

- لِثَامٌ وَ لِفَامٌ.
- أَرْمَدٌ وَ أَرِيدٌ.
- مَرَّتِ الخَبْزُ وَمَرَدَهُ.
- شَتْنُ الأصَابِعِ (غليظ) وَ شَتْلُ الأصَابِعِ.
- الأيْمِ (الحية) وَالأيْنِ.
- موت دُوَافٍ وَ دُعَافٍ
- الظَّأْبِ (سلف الرجل) وَالظَّأْمِ.
- عَجَبَ الذَّنْبِ (عصعصه) وَعَجَمَ الذَّنْبِ.
- الحُتَالَةَ وَالْحُقَالَةَ.
- الثُّومَ وَالْفُومَ.

الإبدال اللغوي (الصوتي) القياسي:

قال البطليوسي: مِنْ هَذَا البَابِ مَا يَنْقَاسُ: وَهُوَ كَلُّ سَيْنٍ وَقَعَتْ بَعْدَهَا عَيْنٌ أَوْ غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ جَازَ قَلْبُهَا صَادًا.

وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها، وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقَارِبَةً لَهَا لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجُزْ قَلْبُهَا سِينًا لأن الأضعفَ يُقَلَّبُ إلى الأقوى ولا يُقَلَّبُ الأقوى إلى الأضعف وإنما قلبوها صَادًا مع هذه الحروف لأنها حروفٌ مُسْتَعْلِيَةٌ وَالسَيْنُ حَرْفٌ مُتَسَقِّلٌ فَتَقَلُّ عَلَيْهِمُ الِاسْتِعْلَاءُ بَعْدَ التَّسْفَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الكُفَّةِ فَإِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ لَمْ يُكْرَهْ وَقَوَّعُ السَيْنِ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ كَالِانْحِدَارِ مِنَ العَلْوِ وَذَلِكَ خَفِيفٌ لَا كُفَّةَ فِيهِ.

ومن أمثلته:

- القُعَاسُ وَالقُعَاصُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الصَّدْرِ.
- السَّقَعُ وَالصُّقَعُ: النَّاحِيَةُ مِنَ الأَرْضِ.
- الأسْقَعُ وَالأَصْقَعُ: طَائِرٌ كَالعَصْفُورِ.
- خَطِيبٌ مِسْقَعٌ وَمِصْقَعٌ: بَلِيغٌ.
- دَلِيلٌ مِسْدَعٌ وَمِصْدَعٌ: حَازِقٌ.
- الرُّسْغُ وَالرُّرْضُغُ: مُنْتَهَى الكَفِّ عِنْدَ المِفْصَلِ.

سِمَاخ وَصِمَاخ: ثَقْبُ الْأُذُنِ.  
الْخِرْسَةُ وَالْخِرْصَةُ : مَا تُطْعَمُهُ النَّفْسَاءُ.  
السَّرَاطُ وَالصَّرَاطُ.  
السُّوْطُ وَالصُّوْطُ.

**الاختلاف حول الإبدال:** اختلف العلماء حول ما يدخل في دائرة الإبدال وما يخرج عنها، ويمكن تمييز ثلاثة آراء رئيسة في هذا الباب:

**رأي المتوسعين:** يرون أنّ الإبدال قد يقع بين كل حرف وآخر من حروف اللغة، سواء كانت متقاربة المخارج أو كانت متباعدتها. وممن قال بهذا أبو الطيب اللغوي الذي عدّ من الإبدال الذاب والذان "العيب" برغم تباعد مخرجي النون والباء. ومن هؤلاء الكرمللي، الذي قال إن الإبدال يتسع في جميع حروف اللغة، ومنهم أبو الحسن بن الصائغ الذي يقول: قلما نجد حرفاً من حروف اللغة إلا وقد جاء فيه الإبدال ولو نادراً.

**رأي المضيقين:** وهم الذين وضعوا شروطاً لتحقيق الإبدال، ومن هؤلاء ابن جني الذي اشترط (1) تقارب المخارج؛ لذا أخرج منه الذاب والذان، (2) اتحاد اللغة؛ لذا أخرج منه اللثام واللفام لاختلاف اللغات، (3) ألا يكونا أصليين؛ لذا أخرج منه (رجل تُدْرَأُ): "ذو قوة على الدفع" و(رجل تُدْرَهُ): "ذو عز"؛ لأنهما -على حدّ زعمه- أصلان متميزان.

**رأي المتوسطين:** يمثلهم ابن سيده الذي اشترط فقط تقارب المخرجين.

## مشاكل النطق

اللثغة، وكيف يمكن التخلص منها

اللثغة هي عبارة عن تشويه في نطق الحروف يتسبب في عدم وضوح الكلام. ولا تعتبر اللثغة حالة مرضية فعلية لأنها غالباً ما تكون بسبب مشكلة في الأسنان أو تشوه في الفك أو خطأ في وضعية اللسان، ويمكن معالجتها في معظم الحالات. والجدير بالذكر أن المشكلات المتعلقة باللثغة يمكن أن تكون وراثية بحسب الحرف. أما الحروف التي تدخلها اللثغة فهي: الشين (ش) والسين (س) والزاي (ز) والجيم (ج)، لكونها ترتبط بوجود مشكلة أساسية في تناسق الأسنان عند الطفل، كما يمكن أن تكون المشكلة موروثية عن الأهل. والملاحظ أن حرف الراء (ر) هو أكثر حروف اللثغة شيوعاً بالنسبة إلى الوراثة العائلية. وهذه المشكلة تبدأ مع النطق الأول.

واعلم أن اللثغة إنما تظهر في النطق لسببين: إما لنقصان في آلة النطق، وإما لزيادتها. فلا تقدر على تسريح الأماكن الواجبة للنطق بطلاقة، مثل مقاديم الأسنان وجميع الأماكن الواجبة للنطق. فأما الحروف التي تعرض فيها اللثغة من قبل زيادة العضو فهي السين والصاد والجيم والزاي والشين. ... واعلم أيضاً أن الزاي والسين والصاد في حيز واحد، وهذه الأحرف الثلاثة هي أحرف أسلية لأن مبنائها من أسلة اللسان، وهي مُستدق طرف اللسان.

ولكن قبل أن نتكلم عن علاج مشكلة نطق حرفي السين والصاد وإبدالهما بصوت الثاء أود أن أشير إلى بعض النقاط التي تتعلق بهذه المشكلة:

1- نطق حرف السين بصوت الثاء هي إحدى مشاكل النطق التي تنتشر بين الصغار والكبار.

2- يطلق على هذه المشكلة مصطلح "لثغة" والبعض يطلق عليها مصطلح "ثأثة".

3- قد تنتج هذه المشكلة بسبب: تساقط الأسنان، أو انحراف وضع الأسنان، أو عدم وضع اللسان في موضعه الصحيح عند نطق هذه الأصوات.

عيوب النطق ومشكلات التخاطب والكلام

أنواعها، وأسبابها، والآثار الناجمة عنها، وطرق علاجها

أولاً- مفهوم عملية النطق:

هي نشاط اجتماعي يصدر عن الفرد بقصد التواصل مع الآخرين، وتعتبر من أعقد العمليات الدماغية، والعضوية التي يقوم بها الإنسان، ويشترك فيها المرسل والمستقبل. ومن أجل أن تتم هذه العملية يجب أن تتوفر القدرات الآتية عند الإنسان: القدرة السمعية، والقدرة العقلية، والقدرة العصبية، والقدرة العضلية، علاوة على سلامة أعضاء النطق.

وتشير الدراسات المتقدمة في فسيولوجيا النطق والكلام، وعلم النفس اللغوي إلى أن وظيفة اللغة والكلام تتأثر بالعديد من الوظائف العضوية المتكاملة للأعضاء الآتية:

- ▶ أعضاء الصوت والكلام: ومهمتها استقبال المنبهات السمعية والبصرية، ونقلها إلى الدماغ عبر مسالك سمعية وبصرية، من أجل فهمها وتفسيرها، وتنظيم الإجابة الكلامية المناسبة لها.
- ▶ أعضاء التنفيذ: وتمثل هذه الوظيفة أعضاء النطق، مثل الحجاب الحاجز، والجهاز التنفسي، والحنجرة، والأحبال الصوتية، واللهاة، والأنف، والقم، والشفاه، وسقف الحلق، واللسان، والفكين، والسنان، والحنك الصلب، والحنك اللين.
- ▶ أعضاء التنظيم الوظيفي والمركزي: وتتمثل في الجهاز العصبي القشري، ونصف كرتي المخ، والنوى العصبية تحت قشرية، والأعصاب الدماغية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع الأعضاء السابقة تخدم أغراضاً أخرى غير أغراض النطق والكلام.

ثانياً- أهم عيوب النطق والكلام:

1. العيوب الإبدالية الجزئية (اللثغة): وفيها يستبدل المصباح حرفاً واحداً من الكلمة بحرف آخر، مثل: استبدال حرف الغين بحرف الراء، فيقول (تمغين) بدلا من (تمرين)، أو حرف الثاء بحرف السين، فيقول (ثبورة) بدلا من (سبورة).

2. العيوب الإبدالية الكلية: وفيها يستبدل المصباح الكلمة كلها بكلمة مغايرة، كأن يقول: (كوسة) ويقصد بها (جاموسة).

3. اللجلجة في الكلام (الفأفة أو التلعثم): وهو تكرار حرف واحد مرات عدة دون مبرر لذلك، مثل قوله لكلمة (فول) فيرددتها (فففففول)، أو كلمة (وردة) فيقولها: (وووردة).

4. عسر الكلام أو (العي): وفيه يستغرق المريض فترة صمت في بدء الكلام رغم ظهور محاولاته للنطق، ثم يعقب ذلك النطق الانفجاري السريع، وهو حالة يعجز فيها الفرد عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها، ولذلك نرى الفرد الذي يعاني من العي يبدو كأنه يبذل مجهوداً خارقاً حتى ينطق بأول كلمة في الجملة، فإذا تم له ذلك يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة، ثم يعود بعدها إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملة الثانية وهكذا. ومن الثابت علمياً أن أغلب حالات العي أو عسر الكلام تعود إلى أسباب نفسية، وإن كان بعضها تصاحبه علل جسمية كالتهنؤس من الفم، أو اضطرابات في الجهاز التنفسي أو تضخم اللوزتين أو لحمية في الأنف إلى غير ذلك.

5. الحمخمة في الكلام: وهو خروج الكلام من الأنف كما يقال.

6. السرعة الزائدة أثناء الكلام أو القراءة: وهو التحدث بسرعة، ونقص الزمن المستغرق في الكلام، أو في القراءة عن الزمن الطبيعي، وهذا ناتج غالباً عن اضطراب في التنفس.

7. التلعثم: ويقصد به عدم قدرة الطفل على التكلم بسهولة فتراه يتهته، ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره. فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله، وأخرى يعجز تماماً عن النطق بما يجول في خاطره. والتلعثم ليس ناشئاً عن عدم القدرة على الكلام فالمتلعثم يتكلم بطلاقة وسهولة في الطرف المناسب أي إذا كان يعرف الشخص الذي يكلمه، أو إذا كان أصغر منه سناً أو مقاماً.

ثالثاً- أسباب اضطرابات النطق والكلام:

هناك العديد من العوامل التي تتسبب في حدوث هذه الاضطرابات، منها:

1. أسباب عضوية: كنقص أو اختلال الجهاز العصبي المركزي واضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام، أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو نزيف أو ورم أو مرض عضوي.

2. أسباب جسمية وعصبية: ومنها، تشوه الأسنان، والضعف الجسمي العام، وانشقاق الشفة العليا، ووجود زوائد أنفية، ونقص السمع الذي يجعل الطفل عاجزاً عن التقاط الأصوات الصحيحة للألفاظ، وتضخم اللوزتين. ويؤكد بعض العلماء، وبخاصة (ماس وكوب) على أن هناك تلفاً في بعض أجزاء المخ، وبخاصة في مناطق الكلام، نتيجة لولادة متعسرة، أو الإصابة ببعض الأمراض.

3. سوء التغذية.

4. الضعف العقلي و تأخر النمو.

5. أسباب نفسية: وهي كثيرة ومتنوعة، منها: القلق، والخوف، والتوتر النفسي، والشعور بالنقص، والصراعات النفسية اللاشعورية بسبب التربية الخاطئة، وفقدان الثقة بالنفس نتيجة الفشل المتكرر.
6. العوامل الوراثية: وهذه الاضطرابات أكثر شيوعاً بين الأفراد الذين عانى أحد والديهم أو أقاربهم عيوباً كلامية. وأحياناً تكون الوراثة عاملاً ممهداً للإصابة.
7. أسباب أخرى، مثل: التحدث مع الطفل في موضوع لا يفهمه فلا يجد ما يعبر به فتكون اللجلجة وسيلة كلما ضاع منه اللفظ المناسب، ومثل عدم تصويب أخطاء الطفل اللفظية بل وتشجيعه عليها، فيقول: رمضان بدلا من رمضان، ويقول "أنا آكل لا" بدلاً من: "أنا لا آكل"، ومنها نشأة الطفل بين من يعانون من عيوب النطق فتلحق به، ومنها أيضاً تعليمه لغة أخرى غير العربية قبل سن السادسة، فينشأ عنه تداخل اللغات، فيفكر بلغة ويتحدث بأخرى ولا يستقيم لسانه عندما ينطق بلغته ولا يشعر بالتجاوب مع الآخرين.

#### رابعاً- الآثار الناتجة عن عيوب النطق والكلام:

تترك اضطرابات النطق والكلام آثاراً متنوعة وعديدة على المصاب، منها:

1. تعرض الطفل للسخرية والاستهزاء من الآخرين؛ مما يزيد من ثورات غضبه وانفعاله.
2. حرمان المصاب من بعض الفرص الوظيفية والمهنية المرغوبة.
3. الشعور بالنقص، والخجل والحرمان من فرص النجاح والزواج.
4. يواجه المصاب مشكلات في أثناء تعليمه، بخاصة إذا ما كان المعلم غير مؤهل للتعامل مع طلاب لديهم مشكلات واضطرابات عيوب النطق والكلام.
5. في بعض المواقف لا يستطيع أن يبدي رأيه بالشكل المطلوب، ولا يستطيع الدفاع عن حقوقه، وهذا قد يؤدي إلى ردود فعل عكسية.

#### خامساً- علاج اضطراب النطق والكلام:

هناك طرق وأساليب عدة لعلاج هذه الاضطرابات، منها:

1. العلاج النفسي: ويهدف إلى علاج مشكلات الطفل النفسية، من خجل وقلق وخوف، وصراعات لا شعورية، وذلك لتقليل الأثر الانفعالي والتوتر النفسي للطفل، ولتنمية شخصيته ووضع حد لخجله وشعوره بالنقص، بالإضافة إلى تدريبه على الأخذ والعطاء حتى نقلل من ارتبائه.

2. العلاج الكلامي: وهو علاج ضروري ومكمل للعلاج النفسي ويجب أن يلازمه في أغلب الحالات. ويتلخص في تدريب المريض . عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمارين الإيقاعية وتمرينات النطق . على التعليم الكلامي من جديد بالتدرج من الكلمات والمواقف السهلة إلى الكلمات والمواقف الصعبة، وتدريب جهاز النطق والسمع عن طريق استخدام المسجلات الصوتية. ثم يتم تدريب المصاب على تقوية عضلات النطق والجهاز الكلامي بوجه عام.

3. العلاج التقويمي: وذلك بوسائل خاصة تستخدم فيها آلات وأجهزة توضع تحت اللسان.

4. العلاج الاجتماعي: ويهدف إلى تصحيح أفكار المصاب الخاطئة، المتعلقة بمشاكلته، كاتجاهه نحو والديه، ورفاقه، والبيئة المحيطة به، وتوفير الحاجات الخاصة به.

5. العلاج الجسمي: ويهدف إلى التأكد من أن المريض لا يعاني من أسباب عضوية خصوصاً النواحي التكوينية والجسمية في الجهاز العصبي، وكذلك أجهزة السمع والكلام، وعلاج ما قد يوجد من عيوب أو أمراض سواء كان علاجاً طبيياً أو جراحياً.

6. العلاج البيئي: يقصد به إدماج الطفل المريض في نشاطات اجتماعية تدريجياً حتى يتدرب على الأخذ والعطاء، وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمو شخصيته على نحو سوي، كما يعالج من خجله وانزوائه وانسحابه الاجتماعي؛ ومما يساعد على تنمية الطفل اجتماعياً العلاج باللعب والاشتراك في الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها. كما يتضمن العلاج البيئي إرشادات للآباء القلقين إلى أسلوب التعامل السوي مع الطفل؛ كي يتجنبوا إجباره على الكلام تحت ضغوط انفعالية أو في مواقف يهابها.

ومن هذه الإرشادات والنصائح:

1. اعرض الطفل على طبيب متخصص لعلاجه إن كان السبب عضوياً، مع الاهتمام بتغذيته.

2. تحفيظ الطفل القرآن الكريم، أو على الأقل السور القصار منه كي يستقيم لسانه، ويصح نطقه للحروف.



3. التوسط بين القسوة الزائدة والتدليل الزائد.

4. الانتظار حتى ينطق الطفل بما يريد ويعبر عنه بما شاء، وعندما ينطق ينبغي تحمله والصبر عليه خاصة عندما يجد مشقة في التعبير عن نفسه أو عن حوله.

5. لا سخرية ولا ضحك على كلمة غريبة ينطقها الطفل لئلا يصاب بإحباط وخوف من أن يخطئ فيكون منه بعد ذلك ألا ينطق أمام أحد بشيء، و لكن ينبغي أن نبث الثقة والطمأنينة في نفسه.

6. لا نتحدث مع الطفل في موضوع أكبر من إدراكه لا يفهمه، ولا يستطيع التعبير عنه.

7. مشاركة الطفل لأقران في مثل سنه يخرج من الانطوائية، ويساعده على اكتساب مهارات النطق السليم.

9. الاستماع إلى الطفل باهتمام وإعطاؤه العناية الكافية حتى يعبر عن نفسه بمنطقه هو لا بمنطق الكبار.

10. تدريب الطفل على الاسترخاء والتحدث ببطء.